الملخص:

شكّلت الجاليات الأجنبية نسبة ملحوظة من سكان مصر في العصر المتأخر؛ إذ قدموا إلى مصر بأسباب مختلفة، وقد حظيت تلك الجاليات مع تعددها بحالة من الاستقرار، بجانب مهارتهم في التجارة وركوب البحر والحرب؛ الأمر الذي مكنهم من بسط سيطرتهم على مناطق تمركزهم في مصر؛ فكَوَّنوا فيما بينهم تكتلات بشرية، نجحت في تولي زمام الأمور الاقتصادية في مصر في تلك الفترة حينًا، بجانب إسهامهم في العمل داخل الجيش-جنودًا مرتزقة- حينًا آخر. كانت نقراطيس من بين تلك المراكز التي قصدها الأجانب في مصر، حتى أضحت مركزًا تجاريًا كبيرًا، بجانب كونها معقلًا للجند المرتزقة من الإغريق، وهو الأمر الذي أكسبها أهمية كبيرة إبان حكم الأسرة السادسة والعشرين؛ حيث كان لها دور عسكري في صراع مصر مع الفرس، انتهى بخيانة أحد قادة الإغريق بنقراطيس لملكه وتسليم نفسه للملك الفارسي "قمبيز"، كما كان للإغريق دور اقتصادي وسياسي وديني واجتماعي بها، حتى يمكننا القول بأن نقراطيس أصبحت العاصمة الاقتصادية لمصر في تلك الفترة، ومما لا شك فيه أن وقوع مصر تحت الاحتلال الفارسي ساعد في توثيق الصلات المصرية اليونانية؛ باعتبار أن الفرس عدوهما المشترك.

الكلمات المفتاحية: نقراطيس، الإغريق. السياسي. العصر المتأخر.

Abstract:

Foreign communities constituted a significant percentage of the population in Egypt during the Late Period; they came to Egypt for various reasons, and these communities, despite their diversity, enjoyed a state of stability, along with their skills in trade, navigation, and warfare. This enabled them to extend their control over the areas where they settled in Egypt, forming human clusters among themselves that succeeded in taking charge of the economic affairs in Egypt during that period at times, alongside their contribution to military service as mercenary soldiers at other times. Naucratis was one of those centers that foreigners targeted in Egypt, eventually becoming a major commercial hub, in addition to being a stronghold for mercenary soldiers from the Greeks. This gave it significant importance during the rule of the Twenty-Sixth Dynasty, where it played a military role in Egypt's conflict with the Persians, culminating in the betrayal of one of the Greek leaders in Naucratis to his king and his surrender to the Persian king "Cambyses." The Greeks also had economic, political, religious, and social roles there, We can say that Naucratis became the economic capital of Egypt during that period, and there is no doubt that Egypt's occupation by the Persians helped to strengthen the Egyptian-Greek connections, considering that the Persians were their common enemy.

Keywords: **Naucratis, Greeks, political, Late Period.**

التعريف بها:

مدينة نقراطيس: سميت الضفة أو الميناء، وتعرف باليونانية بـ"تاو-كراتيس" وتعني (المدينة ذات السطوة على السفن)، تقع أطلالها في منطقة "كوم-جعيف" بمحافظة البحيرة، تحدها شمالًا قرية "الباموجي"، وجنوبًا "كوم-الحصن"* تبعد عن مدينة الإسكندرية حوالي (٧٢ كم) تقريبًا، تم اكتشافها على يد الأثري الشهير " فلندرز، بتري"، عام ١٨٨٤م، حيث كان يرأس بعثة التنقيب التابعة لجمعية الاستكشافات المصرية التي باشرت عملها في الفترة ما بين (١٨٨٤-١٨٨٦ م).

نشأتها:

يذكر "هيردوت" أن مدينة "نقراطيس" تم إنشاؤها بأمر من "بسماتيك-الأول" أول ملوك الأسرة الصاوية عام ٦٥٠ ق.م كأول مستوطنة للإغريق بمصر(١)؛ لقربها من العاصمة "سايس" من جهة؛ ولكي تكون قريبة من مسرح الأحداث في حالة قيام ثورة ضد حكام الأسرة الصاوية من جهة ثانية (٢)، ومنذ نشأتها تمتعت "نقراطيس" بمكانة مميزة؛ باعتبارها البداية الحقيقية للتأثير الإغريقي داخل مصر؛ فقد استمر ذلك التأثير ما يقرب من أربعة قرون(٣)، بينما يرى آخرون: أن أهل مدينة "ميليتوس" هم من شيدوها، وذلك في القرن السابع قبل الميلاد(٤)؛ لتكون مركزًا تجاريًا لهم، وأن الملك "بسماتيك-الأول" هو من أدخل

---

* نطق الإغريق أسماء المدن المصرية بلهجتهم؛ لذا صيغت أسماء المدن كما وردت عند "هيردوت"، ومن بين تلك الأسماء أطلق الإغريق على "كوم الحصن" قديمًا اسم "جينا يكوبوليس" وتعني مدينة النساء؛ لكثرة عدد سكانها من نساء الإغريق عند نزولهم فيها فور مجيئهم لمصر عصر الأسرة الصاوية، ونظرًا لمعايرتهم من سكان المدن الأخرى، طلب سكان المدينة تغير اسمها لـ"أندروبوليس" وتعني مدينة الرجال.:

Jones, A. M. H., *The Cities of The Eastern Roman Provinces*, II, Oxford, 1970, pp. 299, 314, 479.

(1)William, D. E., Coulson and Albert Leonard, Jr., "Investigations at Naukratis and Environs 1980 and 1981", *AJA*, vol. 86, (1982), p. 360.

(٢) سيد أحمد علي الناصري، *الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر*، ط ٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ص ١٦٠-١٦١.

(٣) بهية محمد شاهين سلامة، *دراسة لآثار مدينة نقراطيس*، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص ٢.

(٤) اعتنى التجار الأوائل من مدينة "ميليتوس" بتأسيس مركز لهم في مدينة "نقراطيس"، ومع مرور الوقت انشغلت "ميليتوس" في توسيع رقعتها في الغرب ناحية إيطاليا، فخلفتها في "نقراطيس" مدينة "تيوس"؛ لتوفير القمح المصري للإغريق.: سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٦١.

تعديلات عليها(١)، وإن كان المؤرخ الإغريقي "إسترابون"* يرى أن الميليتيين أنشئوا فقط محطة تجارية بالقرب من نقراطيس في عام ٥٦٠ ق.م(٢)، وهناك رأي يعزو الفضل في تأسيس المدينة إلى الملك "بسماتيك–الثاني" في نهايات القرن السادس قبل الميلاد(٣).

والرأي الأقرب للصواب هو ما ذهب إليه "إسترابون"؛ فقد تم إنشاء المدينة في عصر الملك "بسماتيك–الأول"، وقد جاء ذلك بحديثه عن مصبات النيل السبعة شمال الدلتا، فقد جاء في كتابه أن "نقراطيس" قد أُنشئت في عصر الملك "بسماتيك–الأول" على يد سكان مدينة "ميليتوس"**؛ حيث جاءوا لنصرته في أسطول بحري قوامه ثلاثون سفينة ضد خصومه(٤).

---

(١) أحمد عتمان، *تاريخ قبرص جزيرة الجمال والألم منذ القدم وإلى اليوم*، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٦٩–٧٠.

* من أشهر كتاب الإغريق، ولد في "أماسيا" بآسيا الصغرى عام ٦٤ ق.م، ينتمي لعائلة أرستقراطية، تلقى تعليمه على يد كبار الأساتذة والعلماء الإغريق مثل: "أريستو–ديموس النيسي"، تخصص في اللغة اليونانية وتميز بالخطابة، من أهم مؤلفاته موسوعة التاريخ الجغرافي–تتكون من (٤٧) مجلدًا– لجميع بلدان العالم القديم.:

Duek, D., *Strabo of Amasia: A Greek Man of Letters in Augustan Rome*, London, New York, 2000, pp. 1ff.

(٢) محمد السيد محمد عبد الغني، "نقراطيس في المصادر الأدبية والوثائقية"، *المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة*، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، (٢٠١٤م)، ص ٢٥٣؛ Strabo, 17, I.18.

(3) von Bissing, " Naukratis Studies in The Age of The Greek and Egyptian Settlements at Naukratis", *BSRAA*, vol. 39, (1951), p. 33.

** تذكر الأسطورة التي أذاعها الملك "بسماتيك– الأول" قبيل توليه الحكم، أن الملك قد تلقى من الوحي الإلهي نبوءة مفاداها أن جنودًا من البحر – المتوسط– يرتدون ملابس برونزية، ودروعًا برونزية، سيساعدونه في استعادة الحكم؛ لذا قدم لهم الملك "بسماتيك– الأول" الكثير من الامتيازات؛ ليستقروا في نقراطيس، وكانوا عماد الجيش المصري في تلك الفترة.: ڤيتمان، جونتر، *مصر والأجانب في الألفية الأولى قبل الميلاد*، ترجمة عبد الجواد مجاهد، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م، ص ٢٤٠.

(٤) محمد السيد محمد عبد الغني، *المرجع السابق*، ص ٢٥٣؛ Strabo, 17, I.18.

وبالنظر للتأثير الإغريقي في نقراطيس في تلك الفترة نجده يظهر بشكل واضح في شتى المجالات:

أولًا: التأثير الاقتصادي:

لم يستطع ملوك الأسرة الصاوية تكوين إمبراطورية مثلما كان الحال في عصر الدولة الحديثة؛ لذا سلكوا مسلكًا آخر في تحقيق رخاء اقتصادي يعوض ما كانت تدره الجزية من دخل للخزانة المصرية، فكانت التجارة هي طريقهم لذلك؛ فقاموا بتجديد أواصر الصداقة بين مصر وجيرانها خاصة بلاد الإغريق(١)؛ لوجود جالية كبيرة منهم في "نقراطيس"(٢)، ويحدثنا "هيردوت" عن أهمية مدينة "نقراطيس" التجارية، فيقول: كانت نقراطيس هي البلدة التجارية الوحيدة في مصر، وكان إذا وصل أي شخص إلى النيل، واستحال عليه الإبحار بسبب ريح عاتية، فيتحتم عليه أن ينقل بضاعته في قوارب مصرية، ويطوف بها الدلتا حتى يصل إلى نقراطيس، وهكذا كان لها مكانة مرموقة(٣).

ويستكمل "هيردوت" حديثه عن أهمية ميناء "نقراطيس" باعتباره الميناء الأوحد لمصر في عصر الأسرة الصاوية ودوره في دعم الاقتصاد المصري(٤)، فيقول:

" لقد كانت نقراطيس فيما مضى الميناء التجاري-بلا منازع-لمصر".

وكانت لمدينة "نقراطيس" خصوصية في التعامل في عصر الأسرة السادسة والعشرين لأسباب منها:

* كانت المركز التجاري الأكبر في مصر في تلك الفترة، كما كانت قبلة التجار الأجانب من الإغريق(٥)، حيث كان لكل مدينة من المدن الإغريقية تجارتها المشهورة بها، ولها

---

(١) عثرت البعثة الأمريكية في مدينة "البتراء" الأردنية في عام ١٩٧٥م على أثر يخص كاهنًا يدعى "با-شاحر" مهديًا تمثال لأوزير، مؤرخ بعصر الأسرة السادسة والعشرين، وهو ما يعزز توجه مصر تجاريًا مع جيرانها في تلك الفترة.:

Meza, A., " The Egyptian Statuette in Petra and the Isis Cult Connection, ADAJ, vol. 40, (1996), pp. 167ff.

(2) William, D.E, *op.cit.*, p.360.

(٣) عبد الحليم محمد حسن، " مصر والمصريون عند هيرودوت (قراءة في الكتاب الثاني)"، *مجلة المؤرخ العربي*، جامعة القاهرة، المجلد.١، (١٩٨٨)، ص١٠٦.

(4) Lloyd, A.B., "Trirems and the Saïte Navy", *JEA*, vol. 58, (1972) pp. 268-270.

(5) William, D.E, *op.cit.*, p. 360; Spalinger, A., "Egypt and Babylonia: A Survery: (C. 620- 550 B.C)" *SAK*, vol. 5, (1977), p. 242 .

مكانها المخصص الذي تعرض فيه بضاعتها، وكانت إدارة المكان هذا في يد أحد أفراد تلك المدينة، حيث كان يتم اختياره فيما بينهم، لذا منحهم "أحمس-الثاني" إدارة المدينة مع إدارة أسواقها التجارية(١).

* تبرز ألقاب الموظفين المشرفين على تلك المدينة مدى أهميتها التجارية لملوك سايس؛ حيث حمل "بادي-سما-تاوي" ألقاب تشير لذلك منها: "المشرف على الإغريق" المشرف على الأجانب" المشرف على الورش"(٢).

* ترتب على تشجيع ملوك الدولة الصاوية لحركة الترجمة(٣)، انتشار المترجمين المصريين، واليونانيين على حد سواء، وهو الأمر الذي جعل أمر التبادل التجاري والثقافي بين البلدين يسير بوتيرة أسرع، ويحقق فائدة كبيرة للطرفين(٤).

* أصبحت المدينة في مقدمة مدن الدلتا؛ وذلك بسبب زيادة حركة التجارة الرائدة مع بلاد الإغريق؛ فقد كان للمدينة مكان مخصص يتعين على التجار إنزال البضائع الواردة للمدينة فيه-وهو ما يشبه الخدمات اللوجستية للمدن التجارية في عصرنا الحالي-وكانت زيادة حركة التجارة سببًا في ثراء سكانها(٥).

---

(١) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٦٢.

(٢) محمد محمود قاسم، *التنظيم الإداري في مصر في عصر الأسرة السادسة والعشرين*، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ص ١٤٣.

(٣) مثَّل اختلاف اللغة عائقًا أمام ملوك العصر الصاوي؛ لذا عهد الملك "بسماتيك-الأول" لعدد من الجنود الإغريق بمجموعة من الشباب المصريين ليعلموهم اللغة الإغريقية ويكونوا نواة لطبقة المترجمين، وقد حظي ممتهن تلك الوظيفة بدخل كبير.: دريوتون، اتيين& ڤانديه، چاك، *مصر*، ترجمة عباس بيومي، مراجعة، محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧م، ص ٦٣٩.

(٤) سليم حسن، *موسوعة تاريخ مصر-عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق*، جـ١٢، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٧م، ص ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٥) دريوتون، اتيين& ڤانديه، *المرجع السابق*، ص ٦٣٩.

أ-الأسرة السادسة والعشرون:

١- عصر الملك "بسماتيك- الأول":

استهدف الملك "بسماتيك-الأول" من إنشاء مدينة "نقراطيس" تكوين مركز تجاري لمصر يستطيع جذب استثمارات مع بلاد البحر المتوسط؛ لتحقيق رخاء اقتصادي يعوضه عن فقدان مصر لممتلكاتها(١)، ويستعين بها في مواجهة خطر ملوك فارس(٢)، لهذه الغاية تم استدعاء خبراء إغريق متخصصين في بناء الأساطيل من "كورنثا"؛ لبناء سفن مصرية(٣)، فيذكر "هيردوت" بأن مدينة "نقراطيس" منذ نشأتها بأمر من "بسماتيك-الأول" أصبحت مستوطنة للإغريق بمصر؛ وكان الهدف من نشأتها أن تكون مركزًا للجند والتجار الإغريق من جهة(٤)، ومنذ نشأتها تمتعت "نقراطيس" بمكانة مميزة؛ باعتبارها البداية الحقيقية للتأثير الإغريقي داخل مصر؛ حيث استمر ذلك التأثير ما يقرب من أربعة قرون(٥)، وفي سبيل ذلك وفر لها ملوك الأسرة الصاوية خدمات كبيرة من بينها وجود مترجمين مصريين مشهود لهم بالذكاء؛ لتسهيل عملية التواصل بين الجند والتجار الإغريق وبين هيئات الدولة(٦).

وقد خصصها الملك "بسماتيك-الأول" لإسكان الجنود والتجار اليونانيين بعد حدوث أكثر من نزاع بينهم وبين المصريين(٧)، وقد اعتنى التجار الأوائل من مدينة "ميليتوس" بتأسيس مركز لهم في مدينة "نقراطيس"، ومع مرور الوقت انشغلت "ميليتوس" في توسيع رقعتها في الغرب ناحية إيطاليا، فخلفتها في "نقراطيس" مدينة "تيوس"؛ لتوفير القمح

---

(١) محمد محمود قاسم، *المرجع السابق*، ص ١٧٤.

(٢) يفسر البعض التقارب المصري الإغريقي في تلك الفترة بأن السبب الرئيس فيه يرجع لخوف مصر من تنامي قوة الإمبراطورية الفارسية.:

Milne, J. G., "Trade between Greece and Egypt before Alexander the Great", *JEA*, vol. 25, (1939), pp. 180 ff.

(3) Lloyd, A. B, *op.cit.*, pp. 268- 270.

(4) William, D. E, *op.cit.*, p. 360.

(٥) بهية محمد شاهين سلامة، *المرجع السابق*، ص ٢.

(٦) عبد العزيز صالح، *الشرق الأدنى القديم- مصر والعراق*، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٣٢٥.

(٧) حسن الشيخ، *مصر تحت حكم اليونان والرومان*، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص٩.

المصري للإغريق(١)، واكتمل بناؤها وازدهرت في عهد الملك "أحمس-الثاني"؛ بفضل جهوده الكبيرة في إعادة تنظيم شئونها الإدارية، حتى أصبحت مركزًا تجاريًا كبيرًا(٢)؛ وسمح لهم الملك "بسماتيك-الأول"-أول ملوك الأسرة الصاوية- بنشأتها؛ نظرًا للنفع الذي ستجنيه مصر من خلال تنوع تجارتهم من جهة، وجني الكثير من الأموال نظير فرض الضرائب الجمركية عليهم من جهة ثانية(٣).

٢- عصر الملك " نكاو- الثاني":

بعد أن أتم الملك "بسماتيك-الأول" إنشاء مدينة "نقراطيس"(٤)، شرع في الإعداد لمواجهة الخطر الفارسي، فبدأ في تكوين أسطول حربي مصري، ولهذه الغاية تم استدعاء خبراء إغريق متخصصين في بناء الأساطيل من "كورنثا"؛ لبناء سفن حربية مصرية(٥)، وقد استكمل الملك "نكاو-الثاني"* ما بدأه سلفه، وكان من بين أهدافه أيضًا الحفاظ على مكانة "نقراطيس" البحرية والتجارية من جهة؛ وتدعيم الأسطول الحربي من جهة ثانية(٦)؛

---

(١) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٦١.

(2) Cook, R., "Amasis and The Greeks in Egypt", *JHS*, vol. 57, (1937), p. 232; Bresson, A., "L' hellenion et Le Statut de Naukratis", *DHA*, vol. 6, (1980), p. 310.

(٣) دريوتون، اتيين& ڤانديه، چاك، *المرجع السابق*، ص ٦٣٠؛ دودسون، إيدان، *ملوك النيل*، ترجمة مروة سعيد الفقي، المركز القومي للترجمة، ط ١، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢١٤.

(٤) محمد محمود قاسم، *المرجع السابق*، ص ١٧٤.

(5) Lloyd, A.B, *op.cit.*, pp. 268- 270.

* تولى الحكم بعد الملك "بسماتيك-الأول"، يذكر "مانيتون" أنه حكم مصر ست سنوات، والبعض يرى أنه حكم ما يقرب من خمسة عشر عامًا، دفن في "سايس" عاصمة الأسرة الصاوية، من أهم أعماله: إعادة حفر القناة التي كانت تربط بين البحر الأحمر والفرع البيلوزي للنيل؛ بهدف تنشيط التجارة في البحر الأحمر، بالإضافة لرحلته حول إفريقيا في رحلة استغرقت ثلاث سنوات بمساعدة بحارة من الإغريق المقيمين في "نقراطيس".: جاب الله علي جاب الله، *تاريخ مصر القديم من الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الحادية والثلاثين*، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ١١٤ وما بعدها.

(٦) عثر على أثر حجري في مدينة "الفنتين" منقوش عليه اسم الملك "نكاو" مقرونًا بذكر أنواع من السفن البحرية.:

Pernigotti, S., *I Greci nelli Egitto XXVI dinastia*, Roma, 1999, pp. 48 ff.

ولكي تستطيع من خلاله ممارسة حركة التجارة مع بلدان البحر المتوسط بشكل أكبر، وهو ما أشار إليه "هيردوت"[١] بقوله:

" وجه نكاو اهتمامه ببناء سفن ذات ثلاثة صفوف من المجاديف لبحر الشمال وبحر أروتري(الأحمر)".

وقد استعان الملك "نكاو-الثاني" بالبحارة المهرة من "نقراطيس" لبناء سفن ذات ثلاث طبقات، بغرض فرض سيادة بحرية تجارية من جهة، وحماية السواحل المصرية من جهة ثانية[٢]، وانطلقت الرحلة لتحقيق أهدافها وهي[٣]:

أولًا: فتح أسواق للتجارة-حرفة الإغريق الأولى-.

ثانياً: توسيع النفوذ والسيطرة المصرية في الخارج.

ثالثاً: نظرًا لمهارة الإغريق من جهة، ورغبة ملوك مصر من تنفيذ هذه الرحلة من جهة ثانية، تحركت من "خليج السويس" مبحرة حول طريق الرجاء الصالح، وقد عبرت مضيق جبل طارق في عودتها، وكانت مدة الرحلة ثلاث سنوات[٤].

٣- عصر الملك " أحمس- الثاني":

اشتهر الملك "أحمس-الثاني" بخصال حميدة، وعبر عن حبه للحضارة الإغريقية[٥]، وقد اتخذ الإغريق حلفاء لمصر، حتى أنه شارك في إعادة بناء معبد "أبوللو" في مدينة

---

(١) هيردوت، *مصر*، ترجمة: وهيب كامل، القاهرة، ١٩٦٦م، فقرة ١٧٧.

(٢) عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٢٧.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٣٢٧.

(٤) علاء الدين عبد المحسن شاهين، *التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية*، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٦٨.

(٥) عبر أحمس الثاني عن حبه للإغريق خلال حكمه بكثير من الهدايا التي عكست روح التعاون والصداقة بين مصر والإغريق في تلك الفترة، ومن بين هذه الهدايا: تقديم كمية كبيرة من نبات الكتان لمدينة "ليندوس" التي كانت تعبد فيها آلهة "أثينا"، وتعكس الهدية العلاقات الجيدة التي كانت سائدة بين مصر والإغريق، واستخدم الكتان في صنع الملابس والأغطية، وقد أقام أحمس الثاني حفل استقبال كبير للإغريق في قصره، فقدم لهم الضيافة والهدايا الثمينة علامةً على احترامه لهم، كما عمد أحمس الثاني إلى تقديم الكثير من الهدايا الثمينة للإغريق مثل الذهب والأحجار الكريمة والأعمال الفنية الفخمة.: ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ص ٢٥٧-٢٥٩؛
Jansen-Winkeln, K., " Die Siegesstele des Amasis", *ZÄS* ,vol.141, (2014), pp.138ff.

"دلفي"، ولكن هذا الحال لم يدم طويًا؛ فبعد وفاته في عام ٥٢٦ق.م، تولى حكم مصر الملك "بسماتيك-الثالث" الذي كتبت على يديه نهاية حكم الأسرة الصاوية على يد الملك الفارسي "قمبيز"(١).

وقد تولى الملك "أحمس-الثاني" الحكم بمؤازرة المصريين، غير أنه لم يكن يستطيع أن يغض البصر تجاه الإغريق سواء داخل مصر أو خارجها(٢)، فقام بحل مشكلة تواجدهم المنتشر في أماكن متفرقة في أنحاء البلاد عن طريق إلغاء التراخيص لهم في شمال البلاد وقصرها على مدينة "نقراطيس"*(٣)؛ ولعله أراد مراعاة شعور كهنة المعابد؛ فقد كانوا يمقتون الأجانب(٤)، حيث أنشأ الملك "أحمس-الثاني" مبانيَ كثيرة من أجل إراحة العابرين بالمدينة والتجار الغرباء عن مصر(٥).

وشرع الملك " أحمس- الثاني" بعد حصوله على حكم مصر في إصلاح الأحوال الداخلية لمصر، وكان من بين تلك الأمور الخلافات المستمرة بين الجنود المصريين والجنود المرتزقة*-معظمهم من الإغريق- فأمر الملك "أحمس-الثاني" بإلزام التجار

---

(١) جريمال، نيقولا، *تاريخ مصر القديمة*، ترجمة ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٤٧١؛

Cook, R, *op.cit.*, pp. 236 f.

(٢) جريمال، نيقولا، *المرجع السابق*، ص ٤٧١؛ Cook, R, *op.cit.*, pp. 236 f.

* اهتدى "أحمس-الثاني" لهذا الحل لكونه يحافظ على مصالح البلاد العليا، فمن جانب ستحافظ مصر على تجارتها مع اليونان، فضلًا عما كانت تجنيه مصر من فرض ضرائب على الصادرات والواردات المرسلة من اليونان وإليها، ولعل أهم تلك المصالح، هو بقاء الجنود الإغريق في مصر يعملون في الجيش المصري.: سليم حسن، *المرجع السابق*، ص هـ.

(٣) جريمال، نيقولا، *المرجع السابق*، ص ٤٧٠.

(٤) أميرة فوزي علي إبراهيم عبادي، *العلاقة بين السلطتين السياسية والدينية في العصر المتأخر*، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة قنا، ٢٠١٦م، ص ١٣٥.

(5) Bresson, A, *op.cit.*, p. 310.

* بدأ تواجد الأجانب في الانخراط في الجيش المصري منذ منتصف عصر الدولة القديمة، وزادت أعدادهم في عصر الدولة الوسطى متمثلة في الليبيين، ومع زيادة الحملات العسكرية المصرية ظهر الجنود المرتزقة بكثرة، وبجنسيات مختلفة مثل: الليبيين، النوبيين، الكوشيين، الآسيويين، والإغريق، للمزيد عن الجند المرتزقة وألقابهم.: عماد عبد العظيم عاشور، "مشرفو المجندين الأجانب في الجيش في مصر القديمة والألقاب المرتبطة بهم"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، المجلد ٢٢، العدد.١، (٢٠٢١م) ص ٢٠١.

الإغريق بمزاولة تجارتهم في مدينة "نقراطيس"(١)؛ لتصبح المدينة مدينة إغريقية من الدرجة الأولى(٢).

وتشير المصادر بأن ميناء "نقراطيس" تم إنشاؤه من قِبَل ملوك الأسرة الصاوية للإغريق؛ نظير مساعدتهم لهم في بداية توليهم الحكم(٣)، فكانت السفن المحملة بالضائع تصل لـ"نقراطيس" بسهولة ويسر(٤).

كما نجح "أحمس-الثاني" في تكوين أسطول قوي كان الجزء الأكبر منه من الجنود الإغريق استطاع من خلاله الاستيلاء على جزيرة "قبرص"، بغرض فتح أسواق تجارية جديدة هناك، فضلًا عن إبراز قوة مصر ومكانتها بين بلدان العالم(٥)، وبالجملة حظي الإغريق في عهده بمكانة كبيرة، الأمر الذي جعله يتخذ منهم الحرس الملكي له(٦).

ب- عصر الاحتلال الفارسي (الأسرة السابعة والعشرون):

اتخذ الملك الفارسي "دارا-الأول" عدة إجراءات لإنعاش الحالة الاقتصادية لمصر من أجل الاستفادة من مقدراتها من بينها:

إعادة تشغيل قناة "تكاو" الموصلة للبحر الأحمر؛ لفتح أسواق للتجارة مع الهند، وكان الهدف الأساس من ذلك حرمان "نقراطيس" من مكانتها التجارية والتضييق عليها، حيث كان عدد السفن المحملة بالبضائع يبلغ (٢٤) سفينة(٧)، وقد تأثرت "نقراطيس" تجاريًا فترة حكم الملك الفارسي "أكزر-كسيس" نتيجة لهذه السياسة؛ حيث كانت الحروب الدائرة بين "أثينا" وحلفائها وبين "فارس" لها تأثير على مكانتها(٨).

---

(1) Spalinger, A, *op.cit.*, p.242.

(٢) حسن أحمد حسن الإبياري، *الإغريق في مصر زمن الرومان*، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص ٣٤.

(٣) محمد السيد محمد عبد الغني، *المرجع السابق*، ص ٢٥٢.

(4) Petrie, W. M. F., & Smith, C., & Gardner, B. A., & Head, B., *Naukratis*, I, 1884- 1885, London, 1886, pp. 21 ff.

(٥) عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٢١.

(٦) عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص١٠٢.

(٧) عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٣٦.

(٨) حسن الشيخ، *المرجع السابق*، ص ١١.

غير أن الاحتلال الفارسي لمصر، وضمها للإمبراطورية الفارسية، ونجاحها في كبح جماح "أثينا"، جعل حركة التجارة الخارجية لمصر تزدهر مع ممالك بحر إيجة؛ ولم يكن الأمر قاصرًا على "نقراطيس" عينِها، فقد فتح الفرس الباب على مصراعيه للجاليات الأجنبية تدخل مصر، وتقيم في أنحاء متفرقة من البلاد من جهة، ولم يكن هناك قوانين مصرية تنظم عملية التبادل التجاري، ولا تضع شروطًا، ولا تنظم المعاملات التجارية من جهة ثانية بما يتوافق مع مصالحها القومية(١)، حتى أنه يمكننا القول بأن "نقراطيس" في ظل –الأسرة السابعة والعشرين–فقدت مكانتها التجارية المميزة، وهذا ما يمكن استنتاجه من الحفريات التي أجريت مؤخرًا؛ فجميع اللقى الأثرية التي عثر عليها تؤرخ بعصر الأسرة الصاوية(٢).

جـ- عصر الأسرات (٢٨-٣٠):

نتج عن الاحتلال الفارسي لمصر تقارب بين المصريين والإغريق؛ باعتبار أن الفرس عدوهما المشترك، فيذكر "هيرودت": أن في أثناء غزو الملك الفارسي "قمبيز" لمصر، وفد على نقراطيس بصفة خاصة– باعتبارها المركز الأول لهم في مصر– ومصر بصفة عامة عدد كبير من اليونانيين لأكثر من غرض؛ منهم من جاء للتجارة؛ ومنهم من جاء للعمل بالجيش جنديًّا مرتزقًا؛ ومنهم من جاء للعيش والاستقرار بجانب بني جلدته في نقراطيس(٣).

وبزوال حكم الفرس عادت "نقراطيس" لتعوض خسارتها التي تكبدتها من مشروع قناة شرق الدلتا–قناة "تكاو"–فعادت لنشاطها وتفتحت أمامها حركة البيع والشراء في الأسواق

---

(١) أوجد الاحتلال الفارسي دفعة قوية لزيادة حركة التجارة بين مصر واليونان؛ إذ كانت المظلة الفارسية تشمل كليهما.: عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ١٠٦.

(2) Coulson, W., & Leonard, A., & Wilkie, N., "Three Seasons of Excavations and Survey at Naukratis and Environs", *AJA*, vol. 19, (1982), pp. 73ff; Petrie, W. M. F., "The Discovery of Naukratis", *JEA*, vol. 6, (1885), pp. 202ff;

فايز أنور عبد المطلب مسعود، "حفائر نقراطيس ٢٠٠٩"، *أعمال المؤتمر السابع عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب*، دراسات في آثار الوطن العربي، (٢٠١٤م)، ص ص ١٢٤٧وما بعدها.

(٣) عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ص ١٠٥– ١٠٦.

المحلية[١]، فعادت "تقراطيس" لمكانتها التجارية-بصورة مؤقتة- بعد زوال حكم الأسرة السابعة والعشرين؛ وهو ما يمكن استنتاجه مما جاء في "لوحة نقراطيس"*، التي جاءت بنودها كأول عمل تنظيمي لتحصيل ما يسمى بالرسوم الجمركية على كل الواردات اليونانية للمدينة، وطبق تحصيل الجمارك أيضًا على كافة منتجات "نقراطيس" التي تصدر لبلاد الإغريق بمقدار (١٠%)، وكانت تورد إيرادات الجمارك في خزينة الدولة[٢]، وهو الأمر الذي أقره الملك "نخت-نبف"-أسماه الإغريق "نختنبو-الثاني"-وقد ظلت تحتفظ بمكانتها الدينية، الأمر الذي جعلها قبلة لملوك مصر ليحصل على مباركة كهنتها؛ ويجعلها أحد أهم المراكز للدعاية السياسية لملوك مصر المتوجين في الأسرة الثلاثين خارج مصر[٣]، فقد ذكرت لوحة الملك "نخت-نبف" التي عثر عليها في "نقراطيس"[٤]، نجاح الملك "نخت-نبف" في السيطرة على الحكم بعد إطاحته بالملك "نايف-عاو-رود الثاني" رغب في كسب

---

(1) Mallet,D., "Les rapports des Grecs avec L'ègypte, de la Conquète de Cambyse, 535; a Celle d' A lexandre, 331", *MIFAO*, vol. 48, (1922), pp. 77-78.

* عثر عليها في مدينة "نقراطيس"، وهي عبارة عن لوحة مستديرة من أعلاها يزينها قرص الشمس المجنح، ومصنوعة من الجرانيت الأسود، يبلغ ارتفاعها (١٩٥سم، وعرضها ٨٨سم)، منقوش على واجهتها (١٤) سطر بطريقة عمودية بالكتابة الهيروغليفية، وتحتوي عددًا من صور الآلهة، واللوحة مؤرخة بعصر الملك "نقطانيبو-الثاني" من ملوك الأسرة الثلاثين، محفوظة بالمتحف المصري منذ عام ١٨٩٩م، وتعد تلك اللوحة شاهدًا على إدارة الجمرك بتحصيل (١٠%) من قيمة البضائع التي تصدرها المدينة للتجار الإغريق؛ لذا يطلق عليها لوحة العشور أو الدخل.:

Gunn, B., " Notes on The Naukratis Stela", *JEA,* vol. 29, (1942), pp. 55ff; Erman, A.& Wilcken, U., " Die Naukratis Stele", *ZÄS*, vol. 29, (1900), pp. 127ff.

(2) Gunn, B, *op.cit.*, pp. 58- 59.

(٣) رسم ملوك الأسرة الثلاثين لنفسهم منهجًا في الدعاية السياسية قائمًا على حصولهم على تأييد مطلق من كهنة مصر، لترسيخ فكرة أنهم مختارون من قبل معبودات مصر، وهو الأمر الذي يظهر جليًا في ألقاب ملوك تلك الأسرة، فعلى أحد التماثيل المنسوبة للملك "نخت-نبف" والذي عثر عليه في "بنها" والمحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم(JE.46438)، جاء فيه النص التالي: *"الذي يفعل ما تحبه الآلهة"*.:

Vernus, P., " Athribis", *BdÉ*, vol. 74, (1978), p. 118.

(4) Gunn, B., *op.cit.*, p. 59; Grimal, N., Les termes de la propagande royale ègyptienne de la XIXe dynastie á la conquête d'Alexandre (*MAIBL* n.s.6), Paris, 1986, p. 224.

ود كهنة مصر عمومًا؛ ليحصل على تأييدهم، ومن أهم المعابد التي زارها والتمس من كهنتها بركتهم معبد مدينة "نقراطيس"؛ لتباركه المعبودة "نيت"(١)، وقد جاء في النص التالي:

"توجت (نيت) جلالته أمام (أهل) ضفتي (مصر)، وجعلته حاكمًا للصعيد والدلتا، ووضعت باروكتها وصلها على رأسه، وطيعت له قلوب النبلاء، وأخضعت له قلوب العامة، ومحوت كل أعدائه".

وفي سبيل إرضاء كهنة مصر؛ أمر الملك "نخت-نبف" بتخصيص (١٠%) من صافي إيرادات أرباح تجارة مدينة "نقراطيس" باعتبارها المركز التجاري الأول لمصر منذ نشأتها*؛ لصالح معبد المعبودة "نيت" بـ"نقراطيس"(٢).

واشتهرت نقراطيس منذ نشأتها بأنها مركز التجارة الأهم في العصر المتأخر، وقد أراد ملوك الأسرة الثلاثين المحافظة على مكانتها التجارية باعتبار مكوس تجارتها تصب في خزينة الدولة؛ لذا لم تكن هبات الملك "نخت-نبف" لمعبد "نيت" ذات مغزى ديني وسياسي فحسب، بل كانت لمردود اقتصادي يتمثل في إمداد الورش الصناعية التابعة للمعبد بالمواد الخام التي تساعد على تنمية الصناعات بالمدينة، وهو الأمر الذي يعود بالنفع على التجارة التي بدورها تفرض عليها ضرائب مستحقة للدولة، الأمر الذي أسهم في المحافظة على مكانة "نقراطيس" التجارية في تلك الفترة(٣).

---

(١) اشتهرت المعبودة "نيت" بكونها إحدى معبودات التتويج بصل الكوبرا، بجانب حمايتها للملك.:
- El-Sayed, R., La dèesse Neith de Saïs. I. Importance et rayonnement de son culte(BdĖ, 86), Le Caire, 1982 , pp. 135ff.

* سعى ملوك الأسرة الثلاثين للحصول على تأييد الشعب المصري، ولكن كانت البلاد تعاني كثيرًا من عجز الموارد المالية للدولة، وكان هذا العجز ناتجًا عن الإنفاق المتزايد على الجنود المرتزقة من جهة، وعلى مظاهر العظمة والتباهي بالورع والتقرب للآلهة وإقامة المقاصير من جهة أخرى.: صبري طه حسانين، *ملوك الأسرة الثلاثين وآثارهم*، دراسة تاريخية أثرية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب (بنها)، جامعة الزقازيق، ١٩٩٧م، ص ص ١٣٢وما بعدها.

(2) Gyless, M.F., *Pharaonic Policies and Administration*, North Carolina, 1959, pp. 71ff.

(3) Ray, J.D., "Egypt: dependence and independence", *Ac.Hist*, vol. 1, (1987), pp. 88ff.

وبالرغم من تعاقب حكام وأسرات على حكم مصر ظلت "نقراطيس" محتفظة بمكانتها الاقتصادية المميزة، فقد نجحت في صك عملة باسمها في فترة حكم البطالمة لمصر(١)، وحافظت على مكانتها التجارية، وقد رغب البطالمة في تعظيم الاستفادة من الإغريق في مصر عن طريق تكوين جيش وأسطول قوي يكون الجنود الإغريق-نظرًا لخبرتهم في ركوب البحر-القوام الرئيس له من جهة، وللمحافظة على بقاء التجار الغريق في مصر-المحافظة على رؤوس الأموال- من جهة أخرى، وقد أجزل لهم الحكام البطالمة العطاء؛ ليضمنوا استمرارهم بمصر ويسعوا لاستقدام بني جلدتهم للإقامة بـ"نقراطيس" التي كانت من بين ثلاث مدن تستقدم الأجانب في مصر في تلك الفترة(٢)، لذا تبوأت "نقراطيس" مركز الصدارة بين مستوطنات الإغريق في شمال أفريقيا مع مدينة "قوريني"(٣)، حيث سخرت "ميليتوس" جميع إمكاناتها الاقتصادية في دعم تجار الإغريق هناك، الأمر الذي جعلها جسرًا للنفوذ الإغريقي في مصر(٤)، وقد تنافست مدن الإغريق السيطرة عليها، حتى دانت السيطرة لمدينة "أثينا" كلية عليها(٥).

---

(١) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٦٣.

(٢) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ص ١١-١٢؛ إبراهيم نصحي وآخرون، *تاريخ الحضارة المصرية- العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي*، ج٢، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ص ١٠٧-١٠٨؛ حسن أحمد حسن الإبياري، *المرجع السابق*، ص ٣٤.

(٣) استفاد الإغريق أيضًا من الامتيازات التجارية التي أعطيت لهم، فأمنوا مصالح بلادهم واحتياجاتهم من القمح المصري، فكانوا يحصلون عليه من الدلتا، ويقوموا بتصديره للمدن الإغريقية، فتحققت لدى الطرفين المصري والإغريقي المنفعة المتبادلة.:

Roebuck, K., "The Grain Trade between Greece and Egypt", *Classical Philology*, vol. 45, (1950), pp. 236ff.

(٤) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٤٧.

(٥) كانت البداية مع سكان مدينة "ميليتوس"، ثم تبعتها في السيطرة مدينة "خيوس"، وتبعتها مدينة "تيوس"، ثم دخلت مدينة "رودس" حلبة المنافسة لهم، فعينت ممثلًا تجاريًا وسياسيًا لها في المدينة، وكان لمدينة "كورنثا" نصيب في "نقراطيس"، ونظرًا لأهميتها فقد تبعت هؤلاء "أثينا"، فحذت حذوهم، حيث استحوذت على نصيب الأسد في التجارة مع "نقراطيس".: سيد أحمد علي الناصري، *المرجع المرجع السابق*، ص ١٦١.

ثانياً: التأثير السياسي:

اتسمت العلاقات المصرية اليونانية بشيء من الخصوصية دون بقية بلدان العالم القديم؛ حيث كان للجنود الإغريق دور مهم في توطيد حكم الملك "بسماتيك-الأول"؛ وبفضل وجودهم في مصر؛ زادت أواصر الصلات بين مصر ودول بحر إيجه؛ كما ينسب لهم الفضل في معرفة ما جرى في مصر من أحداث تاريخية بدءًا من حكم الملك "بسماتيك- الأول"(١).

وقد أدت دورًا مهمًا منذ نشأتها على يد الملك "بسماتيك- الأول "، فكان لها تأثير سياسي على مجرى الأحداث طَوَال حكم الأسرة الصاوية؛ حيث يمكن القول بأن ضمان تبعيتها لنفوذ الملك يعد بمثابة حماية لحكمه من الانهيار(٢)، حيث اعتمد الملك "نكاو- الثاني" كسابقيه على الجنود الإغريق بنقراطيس باعتبارهم القوة الضاربة للجيش المصري في تلك الفترة، فأراد استغلال الظروف السياسية في تلك الفترة لصالح مصر-النزاع الدائر بين "آشور" و "بابل"-فقاد الجيش قاصدًا جنوب فلسطين وبالتحديد في مدينة "مجدو" وقد أحرز انتصارات مبهرة تمثلت في هزيمته لـ"يشوع" حاكم مدينة "يهوذا" وتنصيب أخيه المدعو "جواكيم"*، كما فرض جزية على مدينة "القدس"، وقد أبدى رغبته في مساعدة "آشور" في صراعها مع "بابل"؛ لتكون بمثابة خط دفاعه الأول ضد أعداء مصر من جهة؛ ولعل ذلك التحالف يساعده في استرجاع النفوذ المصري المنصرم في "آسيا"، وبعد نجاحه في استعادة النفوذ المصري هناك، عاد على رأس جيشه وكله تقدير لجنود جيشه من إغريق "نقراطيس"، فقام بتقديم درعه الخاص لمعبود الإغريق "أبوللو" تعبيرًا عن شكره وامتنانه للجند الإغريق(٣).

---

(١) عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص١٠٢.

(٢) لمس جنود الإغريق في "نقراطيس" كراهية الملك "إبريس" لهم؛ لذا أحجموا عن مساعدته وقرروا مساندة "أحمس-الثاني" حتى استطاع الانتصار عليه وقتله والاستيلاء على الحكم.: علاء الدين عبد المحسن شاهين، *المرجع السابق*، ص ١٧٣.

* يعرف باسم "يوشيا" وعرف لاحقًا باسم "يهو-يقيم".

(٣) محمد أبو المحاسن عصفور، *علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى الفتح اليوناني*، الإسكندرية، ١٩٦٢م، ص ص ١٦٠-١٦١؛ علاء الدين عبد المحسن شاهين، *المرجع السابق*، ص ص ١٦٥-١٦٦؛ جاب الله علي جاب الله، *المرجع السابق*، ص ص ١١٤وما بعدها.

وقد ذكر "هيردوت" تفوق الجنود الإغريق* عن نظرائهم المصريين، وهو الأمر الذي أغضب الجنود المصريين وجعلهم يبغضون حكم ملكهم "بسماتيك-الأول" واستقرارهم بالنوبة بدلًا من مصر(١)، وبعد أن استقامت الأمور له داخل مصر، كان شغله الشاغل توطيد القوى الموجودة في مصر تحت حكم مركزي واحد؛ وهو السبب في تركيز نشاطه الحضاري في عدة مدن من بينها "نقراطيس" مدينة الأجانب في عصره(٢)، ذهب "بسماتيك-الأول" ليأخذ رأي وحي "بوتو" فأخبره بأن:

"الانتقام سيأتي من جانب البحر عندما يظهر رجال من الشبه(البرونز)"، وعلى مقربة من المكان الذي كان يقيم فيه "بسماتيك-الأول" نزل جند الإغريق مرتدين دروعهم الثقيلة المصنوعة من البرونز، وقد بالغ "بسماتيك-الأول" في الترحاب بهم؛ كونهم حلفاءه الجدد على الرغم مما أحدثوه من خراب في البلاد، وبهم استطاع "بسماتيك-الأول" أن ينتصر على أعدائه في مصر واستقامت له الأمور(٣)

ومنذ نشأتها تمتعت "نقراطيس" بمكانة مميزة؛ باعتبارها البداية الحقيقية للتأثير الإغريقي داخل مصر؛ حيث استمر ذلك التأثير ما يقرب من أربعة قرون(٤)، كان هدف الملك "بسماتيك-الأول" أول ملوك الأسرة الصاوية عام ٦٥٠ ق.م من إنشاء " نقراطيس أن تكون أول مستوطنة للإغريق بمصر؛ وكان الهدف من إنشائها أن تكون مركزًا للجند والتجار الإغريق من جهة(٥)، والاستفادة من إمكاناتها البحرية بجانب تأمين تجارة مصر

---

* حافظ الإغريق على شهرتهم كجند مرتزقة محترفين، فكان هناك إقبال كبير من الإغريق للالتحاق بالجيش في مصر؛ نظرًا للامتيازات التي تمتعوا بها، حتى بعد زوال حكم الأسرات في مصر ووقوع مصر تحت الحكم الروماني، كان النصيب الأكبر للمواطنين الذين حصلوا على الجنسية الرومانية من قدامى المحاربين الإغريق.: حسن أحمد حسن الإبياري، *المرجع السابق*، ص ٨٤.

(1) Herodotus, note 5 above; Diodorus Siculua I, 67.2-6.

(٢) كانت هناك عدة مدن نالت اهتمامًا متميزًا من "بسماتيك-الأول" وهي: "نقراطيس" و"دفنا" و"إلفنتين" وغيرها من المواقع الحضارية في مصر.: دودسون، إيدان، *المرجع السابق*، ص ٢١٥.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٢١٤؛ دريوتون، اتيين& ڤانديه، چاك، *المرجع السابق*، ص ٦٣٠.

(٤) بهية محمد شاهين سلامة، *المرجع السابق*، ص ٢.

(5) William, D.E, *op. cit.*, p. 360.

التي تأثرت بسبب تنامي نفوذ بابل من جهة أخرى(١)، وتم اختيارها بالقرب من العاصمة "سايس" لتكون قريبة من مسرح الأحداث في حالة قيام ثورة ضد حكام الأسرة الصاوية(٢).

رأى "بسماتيك-الأول" أن اختيار جنود مرتزقة من الإغريق أمر جيد يساعده في تكوين جيش مدرب قوي يستطيع من خلاله بسط سيطرته على البلاد(٣)، وهو الأمر الذي سيتضح أثره في عصر الملك "أحمس-الثاني"(٤).

وتولى الملك " أحمس- الثاني" الحكم بعد قيادته لتمرد حربي ضد سلفه الملك "واح-إيب-رع" (٥٧٠-٥٢٦ ق.م)(٥)، الذي وصف بأنه كان يبغض الجنود الإغريق وغير سعيد بالمكانة التي حصلوا عليها(٦)، ولعل بغضه لهم هو من جعله يهب لنجدة حليفه "أديكران" أمير "قورنية ضد الإغريق الذين استوطنوا "برقة" وقد لقى مصرعه هناك بعد انقلاب "أحمس-الثاني" عليه بمساعدة الجنود المرتزقة من الإغريق(٧)، وكان مجيئه للحكم

---

(١) عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٢٨.

(٢) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ص ١٦٠-١٦١.

(٣) عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٢٥.

(٤) علاء الدين عبد المحسن شاهين، *المرجع السابق*، ص ١٧٥.

(٥) عرف باسم "أمازيس" عند اليونانيين، هو الملك قبل الأخير في ملوك الأسرة الصاوية، تولى حكم البلاد وعمره أربعة وأربعون عامًا تقريبًا، حكم ما يقرب من أربعة وأربعين عامًا، قاد الجنود المصريين مستغلًا حالة عدم استقرار الأحوال السياسية التي كانت تواجه الملك "واح-إيب-رع" وانقلب عليه واستولى على الحكم وقام بإعدامه، وعلى الرغم من ذلك أظهر له كامل الاحترام بعد وفاته؛ فأشرف على دفنه بنفسه مظهرًا تبجيلًا واحترامًا شديدًا، وتميز بالدهاء حيث أراد إثبات أحقيته بالعرش فتزوج من ابنة الملك "بسماتيك-الثاني".: جريمال، نيقولا، *المرجع السابق*، ص ٤٧٠؛ دودسون، إيدان، *المرجع السابق*، ص ٢١٨؛ عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٣١؛
Daressy, G., "Stela de l′ an III d′ Amasis", *RT*, vol. 22, (1900), pp. 1ff.

(٦) محمد السيد عبد الغني، "أبريس وأمازيس عند هيردوت-رؤية نقدية"، *المؤتمر الدولي التاسع للاتحاد العام للآثاريين العرب*، (٢٠٠٦)، ص ص ٣٥٨ وما بعدها.

(٧) استوطن الإغريق ليبيا بالتزامن مع استقرارهم بمصر، وكان إقليم "برقة" هو موطنهم هناك؛ بسبب خصوبة أراضيه واعتدال مناخه، وأنشئوا مدينة "قورينة"، وكانت التجارة-كما هو الحال في نقراطيس بمصر- هي مصدر رزقهم، وبعد مرور الزمن حدث نزاع فيما بينهم، وهو الأمر الذي أحدث نزاعًا بينهم، فقاد "واح-إيب-رع" جيشه لمواجهة ذلك التمرد ولكن خذله جنوده من الإغريق فلقي مصرعه.: سليم حسن، *المرجع السابق*، ص ص ٢٤٧وما بعدها.

في صالح الإغريق؛ لكونه مولعًا بالثقافة الإغريقية؛ فكان هو من أقام دعائم حكمه على الإغريق، وقد عزز هذ التحالف زواجه من الإغريقية "لاديكا/لاديكي"* [١]، وكان الهدف الاستراتيجي من هذا الزواج هو وصول الملك المصري إلى مدينة "ساموس"- تقع بالقرب من ساحل آسيا الصغرى- تلك المدينة التي كان يتدفق منها الجنود الإغريق منذ عهد الملك "بسماتيك- الأول"[٢].

ثالثاً: التأثير العسكري:

كان إغريق نقراطيس لهم دور كبير في استمرار حكم الأسرة الصاوية؛ حيث كانوا العمود الفقري للجيش المصري في تلك الفترة؛ بالإضافة للثقة الممنوحة لهم؛ فكانت المراكز القيادية في الجيش من نصيبهم[٣]، وهو ما دفع الملك "بسماتيك-الأول" لاختيار جنود مرتزقة من الإغريق لكي يساعدوه في تكوين جيش مدرب قوي يستطيع من خلاله بسط سيطرته على البلاد[٤]، لاسيما في مصر الوجه البحري[٥]، وقد استفاد "بسماتيك- الأول" من الجنود المرتزقة في حروبه مع خصومه في مصر، واستقدم عددًا كبيرًا منهم، حتى يمكن القول بأن الجيش المصري في تلك الفترة كان جيشًا دوليًا؛ إذ ضم بين صفوفه عددًا من الجنسيات والقوميات المختلفة، وكان الإغريق هم الجزء الأكبر في تكوين الجيش[٦]، وقد أقام لهم معسكرين: الأول: مدينة "ماريا" بالقرب من "كانوب". الثاني:

---

* تبوأت مكانة مميزة في الأسرة الصاوية؛ حيث أهدت باسمها تمثالًا صنع بمصر للمعبودة "أفروديت".: سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٥٠.

(١) حسن الشيخ، *المرجع السابق*، ص ١٠.

(٢) ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ٢٥١.

(٣) محمد رأفت عباس، *الجيش في مصر القديمة-عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠-١٠٦٩ق.م*، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ص ١٧٧ وما بعدها؛ عماد عبد العظيم عاشور، *المرجع السابق*، ص ص ٢٠١ وما بعدها.

(٤) عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٢٥.

(٥) لم يكن نشاط الجنود الإغريق في الدلتا مثل الصعيد؛ إذ نجحت سياسية الملك "بسماتيك- الأول" الدبلوماسية في الصعيد من تنظيم الأمور هناك، فقد نجح في ضم طيبة العاصمة الدينية الأولى وكهنتها عن طريق تنصيب ابنته "نيت- كراتيس الأولى" زوجةً إلهية لآمون، للمزيد عن دور الجنود الإغريق في دعم ملوك العصر الصاوي.: ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ص ٢٤١-٢٤٢.

(٦) محمد رأفت عباس، *الجيش في مصر القديمة-عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠-١٠٦٩ق.م*، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠١٥، ص ص ١٧٧ وما بعدها؛ عماد عبد العظيم عاشور، "مشرفو المجندين الأجانب في الجيش في مصر القديمة والألقاب المرتبط بهم"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، المجلد.٢٢، العدد.١، (٢٠٢١م)، ص ص ٢٠١ وما بعدها.

مدينة "دفنه" بالقرب من برزخ السويس(١)، فكان الجنود الإغريق بمثابة رأس الحربة للجيش المصري في تلك الفترة(٢)، ومع تزايدهم داخل الجيش أصبح لهم قائد، وأطلق على قائد المجندين الأجانب(٣)، وقد حافظ الإغريق على شهرتهم جندًا مرتزقة محترفين، فكان هناك إقبال كبير من الإغريق للالتحاق بالجيش في مصر؛ نظرًا للامتيازات التي تمتعوا بها، حتى بعد زوال حكم الأسرات في مصر ووقوع مصر تحت الحكم الروماني، كان النصيب الأكبر للمواطنين الذين حصلوا على الجنسية الرومانية من قدامى المحاربين الإغريق(٤).

وفي عصر الملك "بسماتيك- الثاني"، تم تكريم عدد من قادة نقراطيس العسكريين، فهناك القائد " بوتا – سيمتو"، بالإضافة إلى القائد الإغريقي "بيدون"* الذي تم تكريمه من قبل الملك "بسماتيك الثاني" بسوار من الذهب نتيجة شجاعته، فيذكر النص:

" *بيدون ابن أمفينويس دشنني (هنا) بعد أن أحضرني من مصر وأعطاه الملك المصري بسماتيخوس سوارًا ذهبيًا ومدينة كأوسمة لشجاعته* "(٥).

وكان للمدعو "تس- ناي-سوت" نصيب كبير من هدايا الملك "بسماتيك- الأول"؛ إذ كان له دور كبير في دعم حكم الملك في الدلتا؛ ونظرًا لثقة الملك فيه، جعله يتولى حكم تسع مدن، مكافأة لجهوده(٦).

---

(١) حسن أحمد حسن الإبياري، *الإغريق في مصر زمن الرومان*، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص ٣٤.

(٢) كان الإغريق هم العمود الفقري للجيش المصري طوال حكم الأسرة الصاوية، ففي عصر الملك "بسماتيك-الثاني" أرسل جيشًا معظمه من الإغريق للقضاء على تمرد من النوبة.: علاء الدين عبد المحسن شاهين، *المرجع السابق*، ص ١٧٠.

(3) Lesko, L., *Dictionary of Late Egypt*, II, United States of America, 2004, p.217.

(٤) حسن أحمد حسن الإبياري، *المرجع السابق*، ص ٨٤.

* كان من القادة الإغريق المقربين من الملك "بسماتيك- الأول"، فقد كان من ضمن الحرس الملكي، وظل محافظًا على مكانته، وقد شارك في حملة الملك "بسماتيك- الثاني" على النوبة.

(٥) دون هذا النص على تمثال صغير لشخص يجلس القرفصاء، يبلغ ارتفاعه ٣٠ سم، للمزيد عن التمثال وما جاء به ينظر.: ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ٢٤٧.

(٦) ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ٢٤٨.

كما دعم إغريق نقراطيس الملك "بسماتيك-الثاني" في حملته التي قادها على النوبة فتذكر بعض النقوش مسيرة الجيش المصري والدعم المقدم من الجنود الإغريق(١)، وقد عبَّرت نقراطيس عن قوتها في عصر الأسرة الصاوية؛ فكان عدم مساعدة الجنود الإغريق للملك "واح-إيب-رع"-يعرف باسم إبريس- سببًا في هزيمته، حيث استنجد به "أديكران" حاكم ليبيا لمواجهة تمرد إغريق مدينة "قورينة"*-وكانت هناك علاقات بين مصر وإغريق مدينة "قورينة" في عهد "بسماتيك-الأول"-فاستجاب الملك المصري على الفور رغبة ورهبة(٢)، وكان الإغريق قد استوطنوا ليبيا واتخذوا إقليم "برقة" موطنًا لهم؛ بسبب خصوبة أراضيه واعتدال مناخه، وأنشئوا مدينة "قورينة"، وكانت التجارة-كما هو الحال في نقراطيس بمصر- هي مصدر رزقهم، وبعد مرور الزمن حدث نزاع فيما بينهم، الأمر الذي جعل "باتوس-الثاني" أمير "قورينة" يسعى في جلب سكان جدد من بلاد الإغريق، وفي سبيل تهيئة مكان لاستقبالهم نزع ملكية بعض الأراضي التابعة لسكان البلاد الأصليين من الليبيين، الأمر الذي جعلهم يرسلون شكواهم لـ"أديكران"، الذي كان يخشى مواجهتهم بمفرده، فأرسل في طلب المساعدة من الملك "واح-إيب-رع"* الذي رأى صعوبة الاعتماد على الجنود المرتزقة من الإغريق في جيشه؛ خوفًا من انضمامهم لبني جلدتهم؛ فاستعان

---

(١) ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ٢٤٥.

* مدينة قورينة/ قوريني هو الاسم الذي أطلقه الهللينيون منذ استيطانهم بها، وهي الآن معروفة باسم القرنة / شحات بالجبل الأخضر، تقع على مسافة ٢٧٠كم بين خليج "سرت" في الغرب وخليج "بومبه" في الشرق شمال إفريقيا وتتميز باستوائها وكثرة أمطارها.: جميلة عبد الكريم محمد، *قورينائية والفرس الأخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس*، ط ١، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٢٨٨.

(٢) رغب الملك المصري في الحصول على ثروات هذه البلاد، بجانب ذلك كان يفكر في الاستعانة بجنود من الليبيين؛ لكون الجنود الإغريق المرتزقة كانوا يمثلون الجزء الأكبر من الجيش المصري؛ ليدعم بهم جيشه في مواجهة خطر بابل وملكها "نبوخذ-نصر"، وفي نفس الوقت كان يخشى تنامي نفوذ مدينة "قوريني"؛ ففي قوتها تهديد لحدود مصر الغربية.: علاء الدين عبد المحسن شاهين، *المرجع السابق*، ص ص ١٧٢ وما بعدها؛ محمد أبو المحاسن عصفور، *المرجع السابق*، ص ص ١٦٢-١٦٤.

* يعرف عند اليونانيين باسم "إبريس"، بلغ تعداد الجنود الإغريق في جيشه حوالي ثلاثين ألف جندي.: عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص١٠٢.

بالجنود المصريين وألف جيشًا وانطلق قاصدًا حليفه "أديكران"، ولكن الجيش المصري لاقى كثيرًا من المتاعب جعلته يفقد جزءًا من قواته قبل وصوله هناك، وتقابل الجيشان عند إقليم "إير-إسا"، ونتيجة لخيانة بعض الإغريق للملك المصري، وجهله بالطبيعة الجغرافية لمكان المعركة، هزم الجيش المصري هزيمة ساحقة، وقد استغل الجنود الإغريق هذا الأمر وأخذوا يبثون شائعة أن الملك المصري زج بهم في تلك المعركة للتخلص منهم، وهو الأمر الذي لاقى قبولًا لدى بعض أفراد الجيش، فثار الجيش المصري على ملكه؛ فأرسل إليهم القائد "أحمس-الثاني" الذي نجح بمساعدة الجنود الإغريق في استمالتهم وتوجه لمقابلة من تبقى من جيش "واح-إيب-رع" ونجح في هزيمته وقتله(١).

بالرغم من الامتيازات التي قدمها "أحمس-الثاني" لإغريق "نقراطيس" إلا أنه لم يكن بمأمن من خيانة بعضهم؛ فقد تعرض "أحمس-الثاني" للخيانة من أحد قادة الجيش في "نقراطيس" ويدعى "فانيس"* الذي هرب على رأس فرقة من أبناء جلدته؛ إثر خلاف بينه وبين "أحمس-الثاني"، فتوجه للملك الفارسي "قمبيز" وانضم لجيشه وقدم له الكثير من التسهيلات أثناء عبور الجيش الفارسي سيناء، مما اضطر الجيش المصري للرجوع للخلف إلى مدينة "منف"(٢).

---

(١) سليم حسن، *المرجع السابق*، ص ص ٢٤٧-٢٥٢؛ علاء الدين عبد المحسن شاهين، *المرجع السابق*، ص ص ١٧٢ وما بعدها؛ محمد أبو المحاسن عصفور، *المرجع السابق*، ص ص ١٦٢-١٦٤.

* فانيس: كان من أهم القادة الإغريق في نقراطيس، تولى قيادة الجند المرتزقة في عهد الملك "أحمس-الثاني"، وبالرغم من الامتيازات التي منحها له الملك، إلا أنه تنكر لذلك؛ بسبب إغراءات الملك الفارسي له، فانضم له، وقدم للجيش الفارسي الكثير من التسهيلات؛ نظرًا لمعرفته بترتيبات الجيش لمواجهة الفرس من جهة؛ ولعلمه بمسالك الطرق، وقد انتقم المصريون من أبناء فانيس الخاين.: هبة أحمد محمود أحمد، *الجاليات الآسيوية في مصر خلال العصر الفارسي الأول*، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة دمنهور، ٢٠١٢م، ص ٥؛
Posener, G., *La Premiére Domination Perse En Ėgypt*, Cairo, 1931, p. 11ff; Edwin, M., *Yamauchi Greece and Babylon*, Michigan, 1967, pp. 73f.

(٢) علاء الدين عبد المحسن شاهين، *المرجع السابق*، ص ١٧٥.

ويذكر "هيردوت" في تفسيره لهذه الحادثة: أن المدعو "فانيس"- من بلدة هاليكارنوس نفسها بلدة هيردوت* - كان قد احترف الجندية، وكان ذا شخصية كبيرة، واستقر به المقام بنقراطيس، وكان من ذوي الحظوة الملكية، غير أنه كان يحمل ضغينة للملك "أحمس- الثاني"، وعندما سنحت له الفرصة للانتقام، جاهر بخيانته لملكه في حربه ضد الفرس، وألقى نفسه في خدمة الملك الفارسي "قمبيز"، وبطبيعة الحال كان على دراية بكل تفاصيل وتحركات الجيش المصري، فضلًا عن أحوال البلاد الداخلية، فكانت مشورته- خيانته- للملك الفارسي ذات أثر كبير في هزيمة مصر، وضم مصر للإمبراطورية الفارسية(١)، وبعد خيانته ترك "فانيس" أولاده بمصر، وقد انتقم المصريون منهم أشد انتقام(٢).

وتذكر الحوادث التاريخية أن خيانة الإغريق وعدم ولائهم لملوك مصر تكرر أكثر من مرة، فبعد خيانتهم للملك "أحمس- الثاني"، نجد خيانتهم للملك "نختنبو-الثاني" الذي أجزل لهم العطاء كسابقه، فلم يسلم من غدر وخيانة جنود الإغريق بـ"نقراطيس"-مثلما حدث مع الملك "أحمس-الثاني"-فقد أقدم المدعو "مينتور-الرودي" قائد فرقة الجنود الإغريق الذي أرسله "نختنبو" لـ"تينيس" ملك "صيدا" أقبل على الانضمام للملك الفارسي "أرتا-كسر-كسيس الثالث" في حملته الثانية على مصر عام ٣٤٣ ق.م(٣).

---

* يذكر هيردوت: أنه بعد أن ضاقت به العيش في بلدته " هاليكارنوس"، حط الرحال في مدينة "ساموس" القريبة من مدينته، فيقول إن أهالي المدينة كانت لا تزال تتذكر الهدايا القيمة التي أرسلها الملك المصري "أحمس- الثاني".: عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ١٠٦.

(1) Lawrence, *the history of Herodotus of Halicarnassus*, the translation of g. Rawlinson revised and annolated Bloomsbury, 1935, p. 246;

عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ١٠٣.

(٢) ميخائيل شاروبيم بك، *الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث*، جـ١، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٨٧.

(٣) لم تعي الحيلة الفرس في استعادة حكمهم لمصر، فبعد فشل الحملة الأولى للملك "أرتا-كسر-كسيس الثاني"-يعرف باسم أوخوس-بسبب قلة خبرته هو وقواده، أعد الملك "أرتا-كسر-كسييس الثالث" جيشًا تولى هو قيادته، وكانت "صيدا" تحت الحكم الفارسي، فأرادت الثورة على الحكم الفارسي؛ لذا طلبت الدعم من مصر؛ للثورة ضد الفرس باعتبار أن الفرس هم عدوهما المشترك، وقد لبى "نقطانيبو-الثاني" طلب ملك "صيدا"، فأمده بفرقة من جيشه تعدادها أربعة آلاف من المرتزقة الإغريق بقيادة "مينتور-الرودي"، وقد شاركت تلك القواد في بعض الأعمال العدائية ضد الحامية ←←←

رابعاً: التأثير الديني:

يذكر المؤرخون اليونانيون أن نقراطيس كان لها تأثير قوي على معظم ملوك الأسرة الصاوية، ولعل لهذا السبب، يمكن تفسير لماذا أرسل الملك "تكاو-الثاني" لمعبد مدينة "ميليتوس" اليونانية زيه الحربي الذي كان يرتديه أثناء حملته على سوريا عام ٦٠٨ ق.م، ووهبه للمعبود "أبوللو"(١).

رغب الملك "أحمس-الثاني" في مراعاة جانب رجال الدين وعدم ارتياحهم من تواجد الإغريق بشكل كبير في أرجاء مصر؛ لعله أراد مراعاة شعور كهنة المعابد؛ فقد كانوا يمقتون الأجانب(٢)، واتخذ عدة قرارات من بينها: أنه كفل لهم حرية العبادة، فسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية دون مضايقة، كما سمح لهم بالحرية داخل "نقراطيس" وهو الأمر الذي شجع سكانها على استجلاب المعبودات الإغريقية لمصر(٣).

فقد أثرت سياسة "أحمس-الثاني"-الذي وصفه المؤرخون اليونانيون بأنه كان محبًّا لليونانيين- المتمثلة في كثرة العطايا المقدمة للإغريق في مدينة "نقراطيس" في صورة تبرعات للمعابد في بلاد اليونان نفسها، فضلًا عن الهدايا للحكام الإغريق، بجانب زيادة نفقات الجيش والأسطول-معظم قوامه من الإغريق المرتزقة-الأمر الذي ترتب عليه تقليص مصروفات بعض المعابد مما ترتب عليه إضعاف لنفوذ الكهنة في تلك المعابد(٤).

→→→

الفارسية هناك، غير أن ضخامة الجيش الفارسي وتجهيزاته-بلغ تعداده ما يقرب من ثلاثمائة ألف مقاتل-جعلت ملك "صيدا" يرى صعوبة مواجهة الفرس؛ لذا تواصل مع الملك الفارسي وأبدى استعداده لتسليم المدينة دون قتال، وعرض عليه استمالة قائد الجيش المصري، وهو ما تم بالفعل حيث تواصل مع "مينتور-الرودي" واتفقا على الغدر بأهل "صيدا"، وقد انتقم الفرس من أهالي المدينة أشد انتقام، فكان عدد ما تم قتله حوالي أربعين ألف قتيل، وعندما هم الفرس بمهاجمة مصر، كان الخائن "منيتور" في طليعة القوات الفارسية؛ لذا نال مكانة كبيرة لدى الملك الفارسي بعد هزيمته للجيش المصري.: محمد السيد عبد الغني، "أدب المقاومة المصرية ضد الاحتلال الأجنبي في العصرين البطلمي والروماني"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الإسكندرية، المجلد ٧١، العدد ١٠٣، (٢٠٢١م)، ص ص ١وما بعدها.

(١) عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ١٠٣؛
Boardman, J., *The Greeks Overseases*, London, 1973, p. 113.

(٢) أميرة فوزي علي إبراهيم عبادي، *المرجع السابق*، ص ١٣٥.

(٣) دودسون، إيدان، *المرجع السابق*، ص ٢١٩.

(٤) محمد أبو المحاسن عصفور، *المرجع السابق*، ص ١٦٣.

وكان قد اختص بعض موظفي الإدارة المحلية في المدينة برعاية آلهة أجنبية، مثل: "با-دي-باستت"، الذي عثر في نصوص مقبرته الصخرية بمنطقة الجيزة(١)،على أنه كان يشغل منصب: "المشرف على تحقيق رغبات الآلهة الأجنبية"، وقد عثر على عدة مقاصير لآلهة أجنبية(٢)، مثل: معبد "أفروديت" في جنوب المدينة(٣).

وكان الملك "أحمس-الثاني" قد أسهم بالكثير من الأموال اللازمة لإعادة إعمار معبد "دلفي" الذي تعرض للحرق، بالإضافة لذلك كان من أجل كسب ود إغريق نقراطيس كثيرًا ما أرسل الهدايا لبلاد اليونان، وبالتحديد "كوريني"، و "ليندوس"، و "ساموس"، وهي البلاد التي كان معظم أغريق نقراطيس ينتمون إليها(٤).

كانت المدن اليونانية – تسع مدن- هي التي تعين القناصل المسؤولين عن الأمور الدينية والاقتصادية في المدينة، بالإضافة لثلاث مدن أخرى كانت لها عبادة منفصلة في نقراطيس، وهي:

* مدينة "إيجينا" بنت معبدًا للمعبود "زيوس" خاصًا بها.

* مدينة "ساموس" بنت معبدًا للمعبود "هييرا".

* أهالي مدينة مالطة بنوا لنفسهم معبدًا لـ" أبو للو"(٥).

أعطت اكتشافات "Petrie" في مدينة "نقراطيس" مؤشرًا كبيرًا لِما كانت عليه المدينة من مكانة دينية مميزة، وذلك من خلال العثور على عدة مقاصير لآلهة أجنبية(٦) مثل: معبد "أفروديت"* في جنوب المدينة(٧)، التي اتفق عليها الإغريق وجعلوها ربتهم "

---

(١) الصديق، وفاء، *جبانة الأسرة السادسة والعشرين*، ترجمة حسن نصر الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ص ١٢٠-١٢١.

(2) Clayton, P., *Chronicle of The Pharaohs*, London, 1994, p. 197.

(3) von Bissing, *op.cit.*, p.54.

(٤) عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ١٠٣.

(٥) *المرجع السابق*، ص ١٠٤.

(6) Clayton, P, *op.cit*, p.197.

* عرفت باسم "فينوس" وهي ربة العشق والجمال، صورها الإغريق بجسم ممشوق تتفجر منه الأنوثة، عنيت بأمور النساء؛ لذا اتجهت لها قلوب العشاق بالدعاء، تنحدر عبادتها من الربة "عشتار"، وقد امتزجتا في صورة واحدة في مدينة "نقراطيس"، وقد عثر لها على تماثيل كثيرة لها في العصر المتأخر بمصر.: سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ص ١٩- ٢٠.

(7) von Bissing, *op.cit.*, p. 54.

أفروديتي لكل الناس"، فكانت هي الربة الجامعة لهم وجعلوا لـ"نقراطيس" هيئة تديرها(١)، بجانب ذلك أقيمت في نقراطيس معابد متعددة؛ حيث أقامت أغلبية مدن اليونان معابد لمعبودها المفضل(٢)، فقد أظهرت الحفائر الحديثة عددًا من آثار المعبود "بس" منتشرة في أرجاء المدينة، بجانب عدد من المعبودات الأخرى مثل: "جحوتي" وغيره من المعبودات الأخرى(٣)، وقد قدم الملك "أحمس-الثاني" الكثير من العطايا للإغريق في مدينة "نقراطيس" في صورة تبرعات للمعابد في بلاد اليونان نفسها، فضلًا عن الهدايا للحكام الإغريق(٤).

* اختصاص بعض موظفي الإدارة المحلية في المدينة برعاية آلهة أجنبية، مثل: "با-دي-باستت"، الذي عثر في نصوص مقبرته الصخرية بمنطقة الجيزة(٥)، على أنه كان يشغل منصب: "المشرف على تحقيق رغبات الآلهة الأجنبية".

* العثور على عدة مقاصير لآلهة أجنبية(٦)، مثل: معبد "أفروديت" في جنوب المدينة(٧).

* صُبغت "نقراطيس" كمدينة بالطابع الإغريقي؛ فكانت الحياة الإغريقية بجوانبها المميزة الاجتماعية والثقافية في أبهى صورها؛ فكانت عبادة المعبود "أبوللو" مثلًا في مدينة "دلفي" النقطة التي بدأ منها نشاطهم الديني والحضاري في أماكن إقامتهم خارج مدينتهم، فقد

---

(١) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٦٢.

(٢) فقد مُثلت مدن الإغريق التسع نفسها دينيًا في "نقراطيس"؛ حيث كان لكل مدينة منهم معبودها الخاص بها، فأقام أهل "إيجينة" معبدًا لـ"زيوس"، وأهل "ميليتوس" معبدًا لـ"أبوللو"، وأهل "ساموس" معبدًا لـ"هيرا".:

سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٦١؛ Herodotus, II, 178.

(٣) قام أحد الفلاحين بالحفر خلسة في أواخر عام ٢٠٠٨ بالقرب من بركة مياه بمنطقة "كوم-جعيف"، وقد ألقت الشرطة القبض عليه وأخطرت المجلس الأعلى للآثار، فقام بانتداب فريق لاستكمال الحفر في تلك المنطقة بقرار إداري رقم(١٣) بتاريخ ١٨-١-٢٠٠٩م، وقد واجه الفريق صعوبة كبيرة؛ نظرًا لوجود مياه جوفية على بعد ٦٠سم، وقد أسفرت النتائج عن عدد كبير من الآثار التي تؤرخ بعصر الأسرة السادسة والعشرين.: فايز أنور عبد المطلب مسعود، *المرجع السابق*، ص ص ١٢٤٩ وما بعدها.

(٤) محمد أبو المحاسن عصفور، *المرجع السابق*، ص ١٦٣.

(٥) الصديق، وفاء، *المرجع السابق*، ص ص ١٢٠- ١٢١.

(6) Clayton, P, *op.cit.*, p. 197.

(7) von Bissing, *op.cit.*, p .54.

كان لـ"أبو للو" معبد خاص به في "نقراطيس"، وقد غلب الفكر الديني الإغريقي على سلوك المدينة(١).

وقد برهن إغريق " نقراطيس" عن مكانتهم الدينية في عصر الأسرة الصاوية، فعندما وقع حريق معبد "أبو للو" بمدينة "دلفي" هبت "نقراطيس" للمساعدة في إعادة إعمار المعبد(٢).

وقد ظلت محافظة على مكانتها تلك إبان حكم الإسكندر لمصر؛ فقد وقع اختيار نائب له من أبناء "نقراطيس"(٣)، كما نجح إغريق "نقراطيس" في تكوين أسطول قوي استطاع من خلاله "أحمس-الثاني" الاستيلاء على جزيرة "قبرص"، بغرض فتح أسواق تجارية جديدة هناك، فضلًا عن إبراز قوة ومكانة مصر بين بلدان العالم(٤).

وقد ورد في المصادر الإغريقية ما يؤكد مكانة "نقراطيس" الدينية؛ فقد جاء ذكر تاجر من "نقراطيس" يدعى " هيرو-ستراتوس" جاء وصفه على لسان "بوليخا-رموس" في كتاب "مأدبة الحكماء للكاتب "أثينا-يوس" النقراطيسي بأن "هيرو-ستراتوس" كان من "نقراطيس" وامتهن التجارة، وكان جم نشاطه التجاري مع مدينة "قبرص"، وأنه أهدى تمثالًا للمعبودة "أفروديت" في معبدها هناك(٥).

التأثير الديني عصر الأسرات (٢٨-٣٠):

بعد زوال الاحتلال الفارسي لمصر عادت "نقراطيس" لمكانتها الدينية، ففي عهد الملك "نخت-نبف"- جعلها قبلة لملوك مصر ليحصل على مباركة كهنتها؛ ويجعلها أحد أهم

---

(١) جريمال، نيقولا، *المرجع السابق*، ص ٤٧١؛ سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ص ٩٩ وما بعدها.

(1) Petrie, W.M.F., & Smith, C., & Gardner, B. A., & Head, B., *op.cit.*, p. 63, (PL.XXX); Herodotus, II, 178.

(٢) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٦٣.

(٣) *المرجع نفسه*، ص ١٦٣.

(٤) عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٢١.

(٥) أرخت تلك الحادثة بموسم الأوليمبياد الثالث والعشرين: محمد السيد محمد عبد الغني، *المرجع السابق*، ص ص ٢٥٢- ٢٥٣.

المراكز للدعاية السياسية لملوك مصر المتوجين في الأسرة الثلاثين خارج مصر(١)، فقد جاء في لوحة الملك "تخت-نبف" التي عثر عليها في "نقراطيس"(٢)، فبعد نجاح الملك "تخت-نبف" في السيطرة على الحكم بعد إطاحته بالملك "نايف-عاو-رود الثاني" رغب في كسب ود كهنة مصر عمومًا؛ ليحصل على تأييدهم، ومن أهم المعابد التي زارها والتمس من كهنتها بركتهم معبد مدينة "نقراطيس"؛ لتباركه المعبودة "نيت"(٣)(٤).

وقد رسم ملوك الأسرة الثلاثين لنفسهم منهجًا في الدعاية السياسية قائمًا على حصولهم على تأييد مطلق من كهنة مصر، لترسيخ فكرة أنهم مختارون من قِبل معبودات مصر، وهو الأمر الذي يظهر جليًا في ألقاب ملوك تلك الأسرة، فعلى أحد التماثيل المنسوبة للملك "تخت-نبف" والذي عثر عليه في "بنها" والمحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم(JE.46438)، جاء فيه النص التالي: *"الذي يفعل ما تحبه الآلهة"*(٥).

خامساً: التأثير الاجتماعي:

بعد تولى "أحمس-الثاني" الحكم واجهته مشكلة تواجد الإغريق المتزايد والمنتشر في أماكن متفرقة في أنحاء البلاد، فعمد إلى إلغاء التراخيص لهم في شمال البلاد وقصرها على مدينة "نقراطيس"(٦)؛ لعله أراد مراعاة شعور كهنة المعابد؛ فقد كانوا يمقتون

---

(١) رسم ملوك الأسرة الثلاثين لنفسهم منهجًا في الدعاية السياسية قائمًا على حصولهم على تأييد مطلق من كهنة مصر، لترسيخ فكرة أنهم مختارون من قِبل معبودات مصر، وهو الأمر الذي يظهر جليًا في ألقاب ملوك تلك الأسرة، فعلى أحد التماثيل المنسوبة للملك "تخت-نبف" والذي عثر عليه في "بنها" والمحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم(JE.46438)، جاء فيه النص التالي: *"الذي يفعل ما تحبه الآلهة"*.: (مكرر في ص ١٨)

Vernus, P, *op.cit.*, p. 118.

(2) Gunn, B, *op.cit.*, p. 59; Grimal, N, *op.cit.*, p. 224.

(٣) وهناك نص يشير إلى ذلك. انظر البحث ص ١٣.

(٤) اشتهرت المعبودة "نيت" بكونها إحدى معبودات التتويج بصل الكوبرا، بجانب حمايتها للملك.:

El-Sayed, R, *op.cit.*, pp. 135ff.

(5) Vernus, P, *op.cit.*, p. 118.

(٦) جريمال، نيقولا، *المرجع السابق*، ص ٤٧٠.

الأجانب[١]، حيث أنشأ الملك "أحمس-الثاني" مبانيَ كثيرة من أجل إراحة العابرين بالمدينة والتجار الغرباء عن مصر[٢]، ونظرًا لأهمية "نقراطيس" اتخذ عدة قرارات من أهمها:

* منح الإغريق امتيازات اقتصادية وتجارية شجعتهم على إقامة كيانات تجارية مستقلة كبرى[٣].

* قدم الكثير من الهدايا للإغريق مثل: تقديمه لكمية كبيرة من نبات الكتان لـ"ليندوس" معبودة "أثينا"[٤]، كما شارك في إعادة بناء معبد "أبوللو" في مدينة "دلفي" بعد الحريق الذي أصابه عام ٥٤٨ ق.م[٥].

* سمح لهم بالحرية داخل "نقراطيس" وهو الأمر الذي شجع سكانها على استجلاب الكثير من نتاج اليونان الحضاري من منتجات وصناعات بالإضافة للمعبودات الإغريقية[٦].

* أسهمت تلك الامتيازات في ازدهار مدينة "نقراطيس" أيما ازدهار؛ حيث كانت هي المركز التجاري الأول لمصر في تلك الفترة؛ وتبوأت "نقراطيس" مكانة كبيرة أيام حكم "أحمس-الثاني"[٧].

وذاع صيت "نقراطيس" كثيرًا؛ بسبب زيارة "هيردوت" لـ"مصر" في منتصف القرن الخامس ق.م-فترة حكم الأسرة السابعة والعشرين-وأشار في حديثه عن "نقراطيس" لـ"أحمس-الثاني" الذي وصفه بأنه أكثر الملوك حبًا للإغريق وحضارتهم[٨].

---

(١) أميرة فوزي علي إبراهيم عبادي، *المرجع السابق*، ص ١٣٥.

(2) Bresson, A, *op.cit.*, p.310.

(٣) لويس، نافتالي، *الحياة في مصر في العصر الروماني*، ترجمة آمال الروبي، مراجعة: محمد حمدي إبراهيم، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٩٧م، ص ٢٩.

(٤) عبر أحمس الثاني عن حبه للإغريق خلال حكمه بكثير من الهدايا التي عكست روح التعاون والصداقة بين مصر والإغريق في تلك الفترة: ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ص ٢٥٧-٢٥٩؛ حلا عثمان محمد، " الجاليات الأفريقية في مصر القديمة"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة البصرة، (٢٠٢٢)، ص ص ٢١٢ وما بعدها. ص ص٢٠٨-٢٤٤.

Jansen-Winkeln, K., " Die Siegesstele des Amasis", *ZÄS* ,vol.141, (2014), pp.138ff.

(٥) جريمال، نيقولا، *المرجع السابق*، ص ٤٧١.

(٦) دودسون، إيدان، *المرجع السابق*، ص ٢١٩.

(٧) جريمال، نيقولا، *المرجع السابق*، ص ص ٤٧٠-٤٧١.

(8) Herodotus, II, 178.

* انتقلت بعض العادات الإغريقية إلى نقراطيس، فقد عثر في منطقة قريبة من المدينة على عدد كبير من قوارير الأمفورا، بجانب عادة الدفنات الإغريقية التي كانت تقوم بإحراق جسد المتوفى(١).

وقد أشار "هيردوت" بأن "نقراطيس" تمتعت بمكانة مميزة جعلتها ملتقى لكثير من الطوائف اليونانية؛ فقد شاركت مدن كثيرة من الإغريق وآسيا الصغرى في إقامة "المعبد اليوناني" بالمدينة(٢)، وقد زاد هجرة الإغريق لـ"نقراطيس" في عصر الملك "أحمس-الثاني"؛ نظرًا لتشجيعه لهم من جهة، وكونه نجح في جعلها مدينة إغريقية في سكانها وفي معابدها وفي اقتصادها(٣)؛ فكانت بمثابة مدينة ذات حكم ذاتي(٤)؛ حيث كان للإغريق سواء المقيمون أو الزائرون مصالح اقتصادية فيها(٥)، ويمكن القول بأن مدينة نقراطيس دون غيرها من المدن المصرية كانت تدار حسب النظام الإغريقي(٦).

وقد حافظ الإغريق على علاقاتهم بسكان مدينة "نقراطيس"، فقد تعايشوا سلميًا معهم، وقد حققوا رواجًا اجتماعيًا وثقافيًا ودينيًا في المدينة*، فسرعان ما انصهروا مع سكان البلد الأصليين عن طريق المصاهرة(٧)، كما أن النتاج الأثري الذي تم الكشف عنه مؤخرًا في "نقراطيس" عام ٢٠٠٩م، يعطي لنًا تصور عن مدى ما وصلت إليه المدنية والتقدم في حياتهم اليومية؛ فقد اهتمت طبقات المجتمع بتزيين بعض الأواني بمناظر فنية رائعة؛ لإدخال البهجة في نفوس الأسرة المصرية(٨).

---

(١) ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ٢٥٠.

(٢) وقد حدد المدن المشاركة وهي كالآتي: (خيوس، تيوس، فوكايا، كلازومیناي من الأيونيين)، و (رودس، كنيدوس، هاليكارناسوس، فاسيليس من الدوريين)، بالإضافة لـ"ميتيلني" من الأيوليين، فقد كان المعبد يخص كل هؤلاء.: Herodotus, II, 178.

(٣) جريمال، نيقولا، *المرجع السابق*، ص ٤٧١. ؛ Cook, R, *op.cit.*, pp. 236 f.

(٤) لويس، نافتالي، *المرجع السابق*، ص ٢٩.

(5) Petrie, W.M.F., & Smith, C., & Gardner, B. A., & Head, B., *op.cit.*, p.4.

(٦) دريوتون، اتيين& ڤانديه، چاك، *المرجع السابق*، ص ٦٣٨.

* نطق الإغريق أسماء المدن المصرية بلكنتهم؛ لذا صيغت أسماء المدن بأكثر من اسم: Jones, A.M.H, *op.cit.*, pp. 299, 314, 479.

(٧) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٤٠.

(٨) وقد استخدم بعض هذه الأواني لحفظ السوائل، للمزيد عن النتاج الأثري لحفائر نقراطيس.: فايز أنور عبد المطلب مسعود، *المرجع السابق*، ص ص ١٢٥٠-١٢٥٤.

وقد عثر على نقش في "نقراطيس" عبارة عن إهداء ساحة مصارعة مقدمة من اثنين من الإغريق لمعبد "أبوللو"(١).

وقد أعطت اكتشافات "Petrie" في مدينة "نقراطيس" مؤشرًا كبيرًا لِما كانت عليه المدينة من مكانة اجتماعية لساكنيها كبيرة، وذلك من خلال العثور على عدة مقاصير لآلهة أجنبية مثل: معبد "أفروديت" في جنوب المدينة(٢)، التي اتفق عليها الإغريق وجعلوها ربتهم " أفروديتي لكل الناس"، فكانت هي الربة الجامعة لهم وجعلوا لـ"نقراطيس" هيئة تديرها مثل هيئة الجمنازيوم* إبان الحكم البطلمي والروماني(٣).

وقد عثر على نقش على أحد تماثيل الملك "رع-مسيس-الثاني" بمعبد أبي سمبل، والنقش مؤرخ بعصر الأسرة السادسة والعشرين، وبالتحديد عصر الملك "بسماتيك-الثاني"، والنقش منسوب لشخص يدعى "بسماتيك بن ثيوكليس"، الذي كان يعمل قائدًا في الجيش المصري، والشيء اللافت هو أن اسم القائد "بسماتيك" اسم مصري، بينما اسم والده "ثيو-كليس" هو اسم يوناني، حيث تأثر الإغريق بالمجتمع المصري، وذابوا في نسيج سكان مصر(٤).

عصر الاحتلال الفارسي:

اشتهر الملك الفارسي "دارا-الأول" بشخصيته الحربية بجانب عقلية إدارية مميزة، وفي أثناء ترتيب أوضاع مصر الإدارية رأى أن من الحكمة أن يأخذ بتشريع "أحمس-الثاني" المعمول به في مصر؛ نظرًا لأنه أنسب القوانين وأجداها نفعًا، وهو العمل الذي استغرق مدة من الزمن تراوحت من (٤-٥) سنوات، استعان خلالها بعدد كبير من

---

(1) Petrie, W.M.F., & Smith, C., & Gardner, B. A., & Head, B., *op.cit.*, (PL.XXX).

(2) von Bissing, *op.cit.*, p. 54; Clayton, P, *op.cit.*, p. 197.

* هو مصطلح يقصد به مركز لتجمعات الطوائف الإغريقية خارج بلاد اليونان، فكان يجمعهم وحدة الدم، فلم يكن هؤلاء طبقة اجتماعية فحسب بل كانت سياسية ذات نفوذ كبير، وكان حكام الأقاليم يتم اختيارهم منها، وعندما تولى الملك "أغسطس" حكم مصر ألغى هذه الجماعات مع السماح لهم بالتسجيل في قوائم الكشوف لدى عواصم المديريات في قوائم خاصة بهم؛ للمحافظة على أصولهم وثقافتهم الهللينية.: إبراهيم نصحي وآخرون، *المرجع السابق*، ص ص ٦١ وما بعدها.

(٣) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ١٦٢.

(٤) ميخائيل شاروبيم بك، *المرجع السابق*، ص ١٨؛ عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ١٢٥؛ ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ٢٤٥.

المتعلمين بمصر؛ لإعادة كتابتها بلغات متعددة، وكان إغريق "نقراطيس" من بين هؤلاء، فقد حافظوا على مكانتهم في المجتمع المصري(١).

خامساً: التأثير الثقافي والحضاري:

يظل التأثير الثقافي والحضاري هو التأثير الأعمق والأبقى أثرًا من بين التأثيرات جميعًا؛ فقد ترتب على استقدام الجنود الإغريق للعمل في مصر، بجانب التجار وغيرهم من المهن الأخرى، أن تطورت العلاقات الثقافية والعلمية بين مصر واليونان، فقد وفد الكتاب والمؤرخون الإغريق على مصر بعد أن رأوا بأم أعينهم أن مصر مهد الحضارة، ونقلوا لبلادهم كل أنواع العلوم(٢).

ونظرًا لأهمية "نقراطيس" كان يقوم على إدارة مينائها جميع طوائف الإغريق تقريبًا، فكانت هناك إدارة مشتركة تمثل مدن الإغريق وهي: "خيوس، تيوس، فوكايا، كلازومیناي-مدن أيونية تمثل آسيا الصغرى-و رودس، هاليكا-رناسوس، كنيدوس، فاسيليس-مدن دورية آسيوية- بالإضافة لمدينة "موتيليني"-الأيولية- في جزيرة "لسبوس"، حيث عينت كل مدينة مندوبًا لها لتمثيلهم في "نقراطيس"، ونظرًا لعراقة مصر وحضارتها العريقة، تناسى الإغريق خلافاتهم الفكرية التي كانت سائدة في مدنهم التي جاءوا منها، وانصهروا جميعهم في مجتمع إغريقي واحد(٣)، فكان من تأثير ذلك أن نظموا إدارتها المحلية على النسق الإغريقي، وجمعوا بين الفنين المصري والإغريقي في صنع نتاج فني مشترك من فخار وتمائم وتماثيل كان هو ما تصدره مصر لبلدان العالم القديم(٤).

وقد ترتب على التسهيلات التي أُعطيت للإغريق من قبل ملوك الأسرة السادسة والعشرين-لاسيما توفير مترجمين-، وجود فئة ليست بالقليلة من المترجمين من المصريين واليونانيين على حد سواء، وقد ذكر "هيردوت" أثناء زيارته لمصر أن عددًا كبيرًا ممن لاقاهم من المصريين كانوا يتحدثون اليونانية بشكل جيد(٥).

---

(١) عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٣٦.
(٢) سليم حسن، *المرجع السابق*، ص ج.
(٣) سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ص ١٦١-١٦٢.
(4) Petrie, W.M.F., & Smith, C., & Gardner, B. A., & Head, B, *op.cit.*, pp .6-7, 35- 44(PLs. IV, XII, XIV).
(٥) عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ١١٢.

وقد ورد ذكر "تقراطيس" من الناحية الأدبية في أدبيات "خارا-كسوس" مع معشوقته "رودو-بيس" ذائعة الصيت في "تقراطيس" عصر الملك "أحمس-الثاني"، وقد أحضرها للمدينة أحد أتباع "يادمون"-الذي كان يملكها-لممارسة البغاء في المدينة*، ف "خارا-كسوس" يأتي للمدينة محملًا ببضائع مدينة "ليسبوس" لبيعها في "تقراطيس"(١).

* نجحت سياسة الأسرة الصاوية في تحويل "تقراطيس" لمدينة تشتهر بالصناعة والتجارة، بجانب كونها منارة لالتقاء الفنون والآداب، بجانب مركزها كمحطة التقاء للمعبودات المصرية والإغريقية، فيمكن القول بأن نقراطيس كانت مدينة الثقافة الهيلانية الأولى* في مصر في تلك الفترة(٢).

---

* فكما عرفت "تقراطيس" بكونها مدينة تجارية، عرفت أيضًا مدينةً للترف والملذات، حيث كانت ممارسة البغاء من طالبيها من تجار "تقراطيس" وزائريها من الإغريق مثل: "خارا-كسوس" تُدر دخلًا كبيرًا على القائمين بها، ويذكر "هيردوت" أن "رودو-بيس" بعد تحريرها من العبودية على يد "خارا-كسوس" استطاعت استغلال جمالها في جمع الكثير من الأموال، وكان الإغريق يطلقون على "كوم الحصن" قديمًا اسم "جينا يكوبوليس" وتعني مدينة النساء؛ لكثرة عدد سكانها من نساء الإغريق عند نزولهم فيها فور مجيئهم لمصر عصر الأسرة الصاوية.: محمد السيد محمد عبد الغني، *نقراطيس في المصادر الأدبية والوثائقية*، ص ٢٥٤؛

Herodotus, II, 135; Jones, A.M.H, *op.cit*., pp. 299, 314, 479.

(١) "خارا-كسوس" من "ميتيلليني شقيق الشاعرة "سافو"، ارتبط بعلاقة رومانسية مع محظيته "رودو-بيس" التي ذاع صيتها في مدينة "تقراطيس" عصر الملك "أحمس-الثاني"، حيث كانت محظيته في الأصل أمة من بلدة "طراقيا" يملكها رجل يدعى "ياد-مون"، وقد أحضرها "كسا-نتثوس"-أحد رجال "ياد-مون"-لمصر لممارسة البغاء في المدينة.: محمد السيد محمد عبد الغني، *نقراطيس في المصادر الأدبية والوثائقية*، ص ٢٥٤؛ Strabo, `7, I., 33.

* الهلينية/ الهلينستية: أطلق الإغريق على أنفسهم اسم الهللينيين نسبة لـ"هيلين" الجد الأسطوري لهم، وكانت هناك قبيلة شمال اليونان تحمل نفس الاسم وسرعان ما سار لقبًا عمم على الإغريق، وقد عُرفت بعدة تعريفات من أهمها: أنها ثقافة جديدة مركبة من عناصر يونانية وإغريقية، وآخر يفسرها بأنها امتداد لثقافة اليونانيين إلى بلاد الشرق، بينما يفسرها البعض بكونها النهج الذي سلكته الحضارة الإغريقية.: تارن، و. و.، *الحضارة الهللينستية*، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة، زكي علي، ط ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م ، ص ص ٤ وما بعدها؛ سيد أحمد علي الناصري، *المرجع السابق*، ص ٢٧.

(٢) دودسون، إيدان، *المرجع السابق*، ص ٢١٥.

* ويصف "هيردوت" ما وصلت إليه العلاقات بين مصر والإغريق للدرجة التي أرسل فيها الإغريق وفدًا لأخذ رأي الملك "بسماتيك-الثاني" في طريقة تدار بها الألعاب الأوليمبية هناك(١).

* سجلت الاحتفالات بـ "إيزيس" في معبد أبي صير، حالة الحزن التي كانت ترتسم على المصريين والإغريق على حد سواء في ذكرى قتل "أوزيريس" على يد أخيه "ست"، إذ كان المصريون يعبرون عن حزنهم باللطم على الخدود، بينما عبر الإغريق عن تأثرهم بذلك عن طريق قطع جباههم بآلة حادة – تشبه المشرط-، وهو أمر يظهر مدى تأثر الإغريق في مصر بعادات المجتمع المصري(٢).

وبالرغم من حالة الود التي سادت العلاقات المصرية اليونانية، إلا أنها لم تخلو من تعصب كل بلد لحضارته، والدفاع عن هويته، فمثلًا مسألة من أقدم حضاريًا مصر أم اليونان؟.

نجد أن كل فريق حاول إثبات أصالة حضارته للطرف الآخر، وكان الأدب الأسطوري هو الميدان الذي سلكه الإغريق لمحاولة سلب المصريين أقدمية وجودهم قبلهم، وأنهم أكثر منهم تحضرًا، فقد ذكر "هيردوت": أن الإغريق المقيمين بمصر نسجوا أسطورة أدبية تظهر أقدمية وجودهم في الحياة قبل المصريين، فتذكر الأسطورة أن الملك "بسماتيك-الأول" أراد أن يعرف من أقدم في الوجود، أَهُمُ المصريون أم الفريجيون- أحد شعوب آسيا الصغرى من الإغريق عاشوا في مدينة مقدونيا-؟، ومن أجل الإجابة على هذا السؤال اهتدى إلى أن يحضر طفلين حديثَيِ الولادة، وعهد بهما إلى مربٍّ ليربيهما بين قطعان ماشيته، وقد أوصى الملك أن لا ينطق أحد بأي لفظ أمام الطفلين، بالإضافة لكونهما يقيمان في مكان منعزل، وكان الطفلان يقتاتان عن طريق تناول الحليب من عنزات يتم إحضارها في وقت معين، وقد أوصى الملك بأن يتم إخباره بأول الكلمات التي سينطقها الطفلان بعد تمكنهما من إخراج الأصوات بشكل واضح، وظل الأمر هكذا لمدة عامين، وفي ذات يوم دخل الراعي عليهما، فوجد أحدهما ينطق لفظ "بِكُوس"، وبعد أن أخبر الملك

---

(١) علاء الدين عبد المحسن شاهين، *المرجع السابق*، ص ١٧١.

(٢) عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ص ١٢٥-١٢٦.

بذلك، بدأ التحري عن أصل الكلمة، فوجد أن "الفريجيين" هم من يسمون الخبز بهذا الاسم، وبهذا أراد إغريق مصر أن يثبتوا أنهم أقدم من المصريين في الوجود(١).

وبطبيعة الحال فإن هذه الأسطورة الإغريقية، تظهر لأي مدى كان الاعتزاز بالقومية الحضارية مهمًّا للطرفين، وأغلب الظن أن المصريين هم أقدم وجوديًا من الفريجيين، وأن نسج مثل هذه الأسطورة من إغريق مصر به بعض نقاط الضعف التي تثبت عكس ما أنتجته تلك الأسطورة، ومنها:

- فرضًا في حالة تصديق هذه الأسطورة ، فمن باب أولى أن يكون غذاء الطفلين حليب البقرة؛ باعتبارها الغذاء الذي عاش عليه "حورس" الطفل في الأدب المصري القديم عندما تركته والدته "إيزيس" في مستنقعات الدلتا.

- هذه الأسطورة مستوحاة من أسطورة إغريقية، وهي أسطورة "زيوس" الذي خافت عليه والدته من عنف أبيه؛ فأرسلته إلى جزيرة "كريت"؛ حيث تولت رعايته الأرواح الطيبة التي تسكن الجزيرة، وكان غذاؤه هو حليب العنزة؛ وقد أراد إغريق مصر تقديم الأسطورة وإخراجها بما يتماشى مع الأدب والثقافة الإغريقية.

- على الرغم من إعجاب "هيردوت" بالحضارة المصرية، إلا أنه استمد معلوماته أثناء زيارته لمصر من الإغريق المتواجدين فيها، وبدافع حبه لوطنه ولبني جلدته، صدق كل ما قيل له من أخبار على لسانهم، حتى وإن كان هذا السرد منافيًا للحقيقة، وهو الخطأ الذي لازم كتاباته في الحديث عن مصر.

- الأمر الصعب تصديقه في هذه الأسطورة، هو كيف أن المصريين، وهم من أفنوا قرونًا عديدة، يصنعون الأمجاد، ويسطرون تاريخهم في شتى العلوم، فهم كانوا أربابًا في الفلك والطب والعمارة والفنون وغيرها من العلوم، كيف يدخلون في مقارنة مثل هذه لإثبات حقيقة هي ليست مجالًا للنقاش عندهم من الأساس؟ فالآثار الموجودة من عصر الدولة القديمة-الأهرامات- وغيرها ما زالت موجودة أمامهم، تمدهم بإحساس أنهم أصحاب حضارة عظيمة تضرب بجذورها أعماق الماضي البعيد.

---

(١) أحمد بدوي، *هِردوت يتحدث عن مصر*، ترجمة عن الإغريقية، محمد صقر خفاجة، ترجمها للعربية، أحمد بدوي، دار القلم، ١٩٨٧م، ص ص ٥٩ وما بعدها.

- أشارت الأسطورة إلى الملك " بسماتيك- الأول" باعتباره ليس مصريًا، بل ونعتته بكونه إغريقي الأصل؛ ولعل هذا النعت جاء من قبيل الامتيازات التي قدمها الملك للإغريق، ومدى الترحاب الذي لاقاه الإغريق في مصر.

- يمكن القول بأن الإغريق ربما أرادو أن يحصلوا على مقابل معنوي بجانب المقابل المادي الذي حصلوا عليه نظير مساعدتهم للملك "بسماتيك-الأول" وخلفائه في تثبيت حكم الأسرة الصاوية، فجاء نسج تلك الأسطورة، والزج باسم الملك "بسماتيك-الأول" فيها؛ من أجل ذلك.

- لعل السبب الرئيس في نسج تلك الأسطورة، هو انبهار الإغريق بالحضارة المصرية القديمة*، وتفردها بين الحضارات؛ فكان قدم وعراقة مصر محط اهتمامهم، ويبدو أن هذا الانبهار قد انقلب لغيرة وإنكار؛ ويمكن القول بأن الإغريق شعروا بقوة موقفهم ومكانتهم في مصر خلال النصف الثاني من العصر المتأخر، وبالتحديد عصر الأسرة الصاوية، إذ إليهم ينسب الكثير من الفضل في تقوية جانب الملك "بسماتيك-الأول" وممن جاء بعده من ملوك هذه الأسرة؛ فلجئوا لمثل هذا النوع من التحايل الأدبي لإيجاد موقع قدم لهم من السبق المصري في الوجود الحضاري.

* اقتبس الإغريق عن "أحمس-الثاني" قانون الضرائب-يشبه قانون الإقرار الضريبي في عصرنا الحالي- الذي أقر ضريبة على الدخل الذي كان قد شرعه وطبقه في مصر فترة حكمه(١)، فيذكر "سولون"-من كبار مشرعي الإغريق- أنه اقتبس هذا القانون ونفذه في "أثينا"(٢).

---

* عبر المؤرخون الإغريق عن انبهارهم وإعجابهم بالحضارة المصرية كثيرًا، ومن بينهم "هيردوت" نفسه، فيرى أن عصر بداية الأسرات في مصر-الألف الرابعة قبل الميلاد-عنده يمتد لأكثر من هذا التاريخ بحوالي عشرةٍ ومائة قرنٍ من الزمان.

(١) ينص القانون على أن كل مواطن ملزم بإطلاع حاكم الإقليم في نهاية كل عام بمجموع دخله، ومن يتخلف عن هذا الإقرار، يكون عرضة للعقاب.: دريوتون، اتيين& ڤانديبه، چاك، *المرجع السابق*، ص ٦٤٢.

(٢) عبد العزيز صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٣١.

* اشتهر الصناع الإغريق ببراعتهم في صناعة الأواني المزينة بالزخارف، وكانت تسمى بتقنية الأشكال السوداء، وتطورت بعد ذلك لرسم أشخاص سود البشرة على هيئة شبح أسود لامع فوق سطح الفخار، وعندما قدموا إلى مصر واستقروا بنقراطيس، ظهر التأثير المصري على تلك الصناعة، حيث مثلت اللوحة الأثينية على إناء لأبي الهول، ومن مصر انتقلت إلي بلاد الشرق وبلاد اليونان(١).

* تأثر صانعو التماثيل الإغريق ببني جلدتهم في مصر، فقد استعار صانعو التماثيل وقفات وأوضاع التماثيل المصرية، حيث تظهر بوضوح معالم ذلك التأثير من خلال الوضعية الأمامية وتقديم القدم اليسرى بالإضافة للأذرع الملتصقة بالجسد، واليد المقبوضة، بجانب ملامح الوجه المعبرة، والظهر المستقيم، فقد عثر على تمثال لشاب عارٍ من مدينة "سونيون"، وتمثال آخر من مدينة "فولوماندرا"، فيظهر الشابان في وقفة أقرب إلى وضعية التماثيل المصرية، مع اختفاء عمود الجد/ اللوح الساند الخلفي(٢).

* تفاءل الإغريق بالطير قبيل خوضهم المعارك الحربية، نظرًا للقوة التي تضرب الهواء بأجنحتها، فقد رمزت الأجنحة باعتبارها رمزًا لأسطورة قرص الشمس المجنح، التي تعني الحماية في الحضارة المصرية والإغريقية(٣)، وانتهج فنانو الإغريق إضافة أجنحة الطير، وذلك إمعانًا في تجسيد حالة القوة والقدرة على الطير، وقد تم العثور على عدد من اللقى الأثرية تمثل أجنحة بنقراطيس ، عبارة عن جناحين من التراكوتا- يتم تشكيله من الطين والماء ثم يصب في قالب من الشمع، وبعد أن يجف يطلى قبل الحرق- تم اكتشافها في حفاير نقراطيس عام ١٩٠٣م، تحمل رقم(G.1227 a&b)، في إشارة لتأثر الفن المصري بالفن الإغريقي.

---

(١) اعتبر البعض أن هذا النوع من الإناء يرمز إلى الموت: خزعل الماجدي، *الفن الإغريقي*، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١٧م، ص ص ١٥٩-١٦٠.

(٢) ولم يقتصر التأثير المصري على تماثيل الرجال فقط، بل عثر على تمثال لامرأة من جزيرة "ديلوس"، حيث تظهر التأثيرات المصرية على التمثال.: خزعل الماجدي، *المرجع السابق*، ص ١٨٦.

(٣) مسعد محمود عبد الرازق أبو مبروك، " رمزية الأجنحة في الأسطورة والفن الإغريقي في ضوء ونشر لمجموعة من القطع الأثرية المحفوظة بالمتحف المصري بالتحرير، وأخرى مكتشفة من مدينة نقراطيس"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة طنطا، العدد ٣٧، (٢٠١٩م)، ص ص ٢ وما بعدها.

* حافظ إغريق نقراطيس على هويتهم اليونانية، وفي الوقت نفسه اندمجوا في المجتمع المصري بصورة كبيرة، في العادات والتقاليد*، وكان التأثير الحضاري لنقراطيس حاضرًا في المستقرين من ساكنيها من الإغريق، وممن يذهبون ويأتون عليها، ففي مدينة "ليدن" بهولندا، يوجد تابوت ضخم الشكل على هيئة الطراز المنتشر في الأسرة السادسة والعشرين، والنقوش الموجودة على التمثال تظهر ملكيته لصاحبه، وهو من الجنود الموجودين بنقراطيس، ويدعى "واح-نيب- رع-إم-آخت"، بينما والده يدعى "أركس-قرس"، ووالدته تدعى " سنت-تي"، وهي أسماء يونانية(١).

* عثر في جزيرة "رودس" على تمثال صغير بهيئة مصرية لأحد الإغريق الذين كانوا متواجدين بنقراطيس وعليه اسمه(٢).

* يبقى "هيردوت" هو المصدر الأول لتاريخ "نقراطيس" وتأثيرها، فيذكر أن المعبد اليوناني الذي أقيم فيها "الهللينيوم"، قد اشتركت في بنائه تسع مدن يونانية(٣).

* بلغ من شدة تأثر الملك "بسماتيك-الأول" بالإغريق، وقربهم منه، أن شجع بعض الإغريق على تعليم المصريين اللغة الإغريقية؛ باعتبار ذلك أمرًا ضروريًا؛ لتسهيل عملية التواصل بين المصريين والإغريق المقيمين بنقراطيس، بل إن الملك "بسماتيك-الأول" ربى أولاده تربية إغريقية(٤).

---

* لم يكن الإغريق موضع ترحاب من جانب المصريين؛ حيث كانوا ينفرون من الاختلاط بهم خوفًا من أن يدنسوا، وكانوا يتحاشون الأكل معهم، كما رفض المصريون استخدام أدواتهم التي يستخدمونها في أعمالهم المنزلية، بل ذهب النفور منهم لأبعد من ذلك، فقد كان من غير المقبول للمصري أن يقبل رجلًا إغريقيًا.: سليم حسن، *المرجع السابق*، ص ص ٣٨- ٣٩.

(١) ڤيتمان، جونتر، *المرجع السابق*، ص ص ٢٤٦- ٢٤٧.

(٢) *المرجع نفسه*، ص٢٤٩.

(٣) عبد الحليم محمد حسن، *المرجع السابق*، ص ١٠٤.

(٤) يؤكد هذا الأمر وجود تمثال لـ"أبيس" أهداه أحد الإغريق المقيمين بنقراطيس، وعليه نقش بالكتابة الهيروغليفية، والكتابة الإغريقية.: سليم حسن، *المرجع السابق*، ص٣٨.

نتائج البحث:

كانت نقراطيس من أولى المراكز في مصر لتبادل الحضارات بين مصر وبلدان الشرق الأدني القديم؛ فمنذ نشأتها وهي ملتقى للنتاج الحضاري سواء أكان دينيًّا متمثلًا في وجود معابد يونانية على أرضها، أو تجاريًّا متمثلًا في وجود صناعات أجنبية على أرضها والعكس صحيح، فكانت تتمتع بما يشبه الحكم الذاتي.

* نجح "أحمس-الثاني" في تشجيع الهجرة إلى "نقراطيس" في أرجاء بلاد اليونان بأسرها؛ حيث كان للامتيازات والتسهيلات التي قدمها لهم مفعول كبير في استقدام اليونانيين لمصر، وهو ما يعرف في وقتنا المعاصر بمصطلح "جذب الاستثمارات الخارجية"، فلا شك أن عصر الملك "أحمس-الثاني" هو الفترة الذهبية لمدينة "نقراطيس".

* حفز وجود الإغريق بكثافة في "نقراطيس" ومكانتهم التي تمتع بها ملوك الأسرة الصاوية على إقامة تحالفات متعددة مع بلدان العالم القديم، حيث عد الإغريق في مصر بمثابة سفراء لبلاد اليونان في مصر.

* استغل ملوك الأسرة الثلاثين "نقراطيس" في الدعاية السياسية لملوكهم، باعتبار أن جل سكانها من الإغريق، وهو الأمر الذي يمكن استنتاجه من وجود "لوحة نقراطيس" المؤرخة بعصر الملك "نختنبو-الثاني" والتي تنظم حركة الأموال المفروضة على البضائع باسم ملوك الأسرة.

* بالرغم من مكانة الإغريق كجنود مرتزقة واعتماد ملوك مصر عليهم في تثبيت دعائم حمكهم بداية من الأسرة الصاوية، إلا أن الفرس نجحوا في استمالتهم لجانبهم أكثر من مرة في استيلائهم على مصر، فالحوادث التاريخية تظهر حقيقة خيانتهم لملوك مصر في أحلك الظروف، ولعل خيانة "فانيس" للملك "أحمس-الثاني"-الأسرة السادسة والعشرين- وخيانة "مينتور" لـ"نختنبو-الثاني"-الأسرة الثلاثين-تؤكد ذلك المعنى.

المراجع العربية:

- إبراهيم نصحي وآخرون، *تاريخ الحضارة المصرية- العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي*، ج٢، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٢م.

- أحمد بدوي، *هيرودوت يتحدث عن مصر*، ترجمة عن الإغريقية، محمد صقر خفاجة، ترجمها للعربية، أحمد بدوي، دار القلم، ١٩٨٧م.

- أحمد عتمان، *تاريخ قبرص جزيرة الجمال والألم منذ القدم وإلى اليوم*، القاهرة، ١٩٩٧م.

- أميرة فوزي علي إبراهيم عبادي، *العلاقة بين السلطتين السياسية والدينية في العصر المتأخر*، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة قنا، ٢٠١٦م.

- بهية محمد شاهين سلامة، *دراسة لآثار مدينة نقراطيس*، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م.

- جاب الله علي جاب الله، *تاريخ مصر القديم من الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الحادية والثلاثين*، القاهرة، ٢٠١٥م.

- جميلة عبد الكريم محمد، *قورينائية والفرس الأخمينيون منذ إنشاء قوريني حتي سقوط أسرة باتوس*، ط ١، بيروت، ١٩٩٦م.

- حسن أحمد حسن الإبياري، *الإغريق في مصر زمن الرومان*، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٢٠م.

- حسن الشيخ، *مصر تحت حكم اليونان والرومان*، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٧م.

- خزعل الماجدي، *الفن الإغريقي*، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١٧م.

- سليم حسن، موسوعة تاريخ مصر-عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق، جـ١٢، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٧م.

- سيد أحمد علي الناصري، *الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر*، ط ٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.

- صبري طه حسانين، *ملوك الأسرة الثلاثين وآثارهم دراسة تاريخية أثرية*، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب (بنها)، جامعة الزقازيق، ١٩٩٧م.

- عبد الحليم محمد حسن، "مصر والمصريون عند هيرودوت (قراءة في الكتاب الثاني)"، *مجلة المؤرخ العربي*، جامعة القاهرة، المجلد.١، (١٩٨٨م)، ص ص ٩٥- ١٣٢.

- عبد العزيز صالح، *الشرق الأدنى القديم- مصر والعراق*، مكتبة الأنجلوالمصرية، ط٤، القاهرة، ١٩٩٠م.

- علاء الدين عبد المحسن شاهين، *التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية*، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- عماد عبد العظيم عاشور، " مشرفو المجندين الأجانب في الجيش في مصر القديمة والألقاب المرتبطة بهم"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، المجلد ٢٢، العدد.١، (٢٠٢١م)، ص ص ٢٠١- ٢٣٨.

- فايز أنور عبد المطلب مسعود، "حفائر نقراطيس ٢٠٠٩"، *أعمال المؤتمر السابع عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب*، دراسات في آثار الوطن العربي، (٢٠١٤م)، ١٢٤٧- ١٢٥٦.

- مسعد محمود عبد الرازق أبو مبروك، " رمزية الأجنحة في الأسطورة والفن الإغريقي في ضوء ونشر لمجموعة من القطع الأثرية المحفوظة بالمتحف المصري بالتحرير، وأخرى مكتشفة من مدينة نقراطيس"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة طنطا، العدد ٣٧، (٢٠١٩م)، ص ص ١- ٢٥.

- محمد أبو المحاسن عصفور، *علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى الفتح اليوناني*، الإسكندرية، ١٩٦٢م.

- محمد السيد عبد الغني، "أبريس وأمازيس عند هيردوت-رؤية نقدية"، *المؤتمر الدولي التاسع للاتحاد العام للآثاريين العرب*، (٢٠٠٦م)، ص ص٣٤٥- ٣٦٢.

- _____، "تقراطيس في المصادر الأدبية والوثائقية"، *المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة*، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، (٢٠١٤م)، ص ص ٢٥١-٢٦٨.

- _____، "أدب المقاومة المصرية ضد الاحتلال الأجنبي في العصرين البطلمي والروماني"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الإسكندرية، المجلد ٧١، العدد ١٠٣، (٢٠٢١م)، ص ص ١-٤١.

- محمد رأفت عباس، *الجيش في مصر القديمة-عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠-١٠٦٩ق.م*، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠١٥م.

- محمد محمود قاسم، *التنظيم الإداري في مصر في عصر الأسرة السادسة والعشرين*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤م.

ميخائيل شاروبيم بك، الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث، جـ١، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤م.

- هبة أحمد محمود أحمد، *الجاليات الآسيوية في مصر خلال العصر الفارسي الأول*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة دمنهور، ٢٠١٢م.

المراجع المترجمة

- الصديق، وفاء، *جبانة الأسرة السادسة والعشرين*، ترجمة حسن نصر الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

- تارن، و. و.، *الحضارة الهللينستية*، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة، زكي علي، ط ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م.

- جريمال، نيقولا، *تاريخ مصر القديمة*، ترجمة ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة، ١٩٩٢م.

- دريوتون، اتيين& ڤانديه، چاك، *مصر*، ترجمة عباس بيومي، مراجعة، محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧م.

- دودسون، إيدان، *ملوك النيل*، ترجمة مروة سعيد الفقي، المركز القومي للترجمة، ط ١، القاهرة، ٢٠١٠م.

- ڤيتمان، جونتر، *مصر والأجانب في الألفية الأولى قبل الميلاد*، ترجمة عبد الجواد مجاهد، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م.

- لويس، نافتالي، *الحياة في مصر في العصر الروماني*، ترجمة آمال الروبي، مراجعة: محمد حمدي إبراهيم، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٩٧م.

- *هيرودوت في مصر*، ترجمة وهيب كامل، دار المعارف، القاهرة، ١٨٩٠م.

- هيردوت، *مصر*، ترجمة وهيب كامل، القاهرة، ١٩٦٦م.

المراجع الأجنبية:

- Boardman, J., The Greeks Overseases, London, 1973.

- Bresson, A., "L' hellenion et Le Statut de Naukratis", *DHA*, vol. 6, (1980), pp. 291-394.

- Clayton, P., *Chronicle of The Pharaohs*, London, 1994.

- Cook, R., "Amasis and The Greeks in Egypt", *JHS*, vol. 57, (1937), pp. 227-237.

- Coulson, W., & Leonard, A., & Wilkie, N., "Three Seasons of Excavations and Survey at Naukratis and Environs", *AJA*, vol. 19, (1982), pp. 73- 109.

- Daressy, G., "Stela de l′ an III d′ Amasis", *RT*, vol. 22, (1900), pp. 1-9.

- Duek, D., *Strabo of Amasia: A Greek Man of Letters in Augustan Rome*, London, New York, 2000.

- Edwin, M., *Yamauchi Greece and Babylon*, Michigan, 1967.

- El-Sayed, R., La dèesse Neith de Saïs. I. Importance et rayonnement de son culte(*BdÉ*, 86), Le Caire, 1982.

- Erman, A.& Wilcken, U., " Die Naukratis Stele", *ZÄS*, vol. 29, (1900), pp. 127-135.

- Grimal, N., Les termes de la propagande royale ègyptienne de la XIX^{e} dynastie á la conquête d′Alexandre (*MAIBL* n.s.6), Paris, 1986.

- Gunn, B., " Notes on The Naukratis Stela", *JEA*, vol. 29, (1942), pp. 55-59.

- Gyless, M.F., *Pharaonic Policies and Administration*, North Carolina, 1959.

- Jones, A. M. H., *The Cities of The Eastern Roman Provinces*, II, Oxford, 1970.

Jansen-Winkeln, K., " Die Siegesstele des Amasis", *ZÄS* ,vol.141, (2014), pp.132-153.

- Lawrence, *the history of Herodotus of Halicarnassus*, the translation of g. Rawlinson revised and annolated, Bloomsbury, 1935.

- Lesko, L., *Dictionary of Late Egypt*, II, United States of America, 2004.

- Lloyd, A.B., "Trirems and the Saïte Navy", *JEA*, vol. 58, (1972), pp. 268-279.

- Mallet,D., "Les rapports des Grecs avec L'ègypte, de la Conquète de Cambyse, 535; a Celle d' A lexandre, 331", *MIFAO*, vol.48, (1922), pp. 77- 107.

- Meza, A., " The Egyptian Statuette in Petra and the Isis Cult Connection, *ADAJ*, vol. 40, (1996), pp. 167-176.

- Milne,J.G., "Trade between Greece and Egypt before Alexander the Great", *JEA*, vol. 25, (1939), pp. 177-183.

- Pernigotti, S., *I Greci nelli Egitto XXVI dinastia*, Roma, 1999.

- Petrie, W. M. F., "The Discovery of Naukratis", *JEA*, vol. 6, (1885), pp. 202- 206.

- Petrie, W.M.F., & Smith, C., & Gardner, B. A., & Head, B., *Naukratis*, I, 1884- 1885, London, 1886.

- Posener, G., La Premiére Domination Perse En Ėgypt, Cairo, 1931.

- Ray, J.D., "Egypt: dependence and independence", *Ac.Hist*, vol. 1, (1987), pp. 79-95.

- Roebuck, K., "The Grain Trade between Greece and Egypt", *Classical Philology*, vol. 45, (1950), pp. 236- 247.

- Spalinger, A., "Egypt and Babylonia: A Survery: (C. 620- 550 B.C)" *SAK*, vol. 5, (1977), pp. 221-244.

- Vernus, P., " Athribis", *BdĖ*, vol. 74, (1978), p. 118.

- Von Bissing, " Naukratis Studies in The Age of The Greek and Egyptian Settlements at Naukratis", *BSRAA*, vol. 39, (1951),pp.33-82.

- William, D. E., Coulson and Albert Leonard, Jr., "Investigations at Naukratis and Environs 1980 and 1981", *AJA*, vol. 86, (1982), pp. 361-380.

قائمة الأختصارات:

أولًا الدوريات والسلاسل العلمية:

- **AcHist (B) Acta historica. Acad. scientiar. hungar., Akad. Kiadó (Budapest).**
- **AcHist (L) Acta historica neerlandica (Leyde)**

- **AcHist (S) Acta historica. Univ. de Attila Józef nominate.**
- **ADAJ Annual of the Department of Antiquities in Jordan (Amman). Continue QDAP.**
- **AJA American Journal of Archaeology. Archaeol. Inst. of Amer. (New York, Baltimore, puis Norwood).**
- **BiEtud Bibliothèque d'Étude. Inst. franç. d'archéol. orient. (Le Caire).**
- **BSRAA Bulletin de la Société royale d'archéologie d'Alexandrie (Alexandrie)AK Studien zur altägyptischen Kultur (Hambourg).**
- **ClassPhil Classical Philology. Univ. de Chicaco (Chicago, Ill. Szeged).**
- **CollLatomus Collection Latomus (Bruxelles.**
- **DHA Dialogues d'histoire ancienne (Paris)**
- **JEA Journal of Egyptian Archaeology. Egypt Explor. Soc. (Londres). Continue AREEF**
- **JHS Journal of Hellenic Studies. Counc. of the Soc. for the Prom. of Hell.Stud. (Londres)**
- **MIFAO Mémoires publiés par les membres de l'Institut français d'archéologieorientale (Le Caire).**
- **RT RecTrav Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptienneset assyriennes (Paris).**
- **ZÄS Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde (Leipzig, Berlin).**

ثانياً الكتب:

- **Strabo Duek, D., Strabo of Amasia: A Greek Man of Letters in Augustan Rome, London, New York, 2000.**
- **Herodotus Lawrence, *the history of Herodotus of Halicarnassus*, the translation of g. Rawlinson revised and annolated Bloomsbury, 1935.**